أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني و توجيه المعنوي

خلصة البحث

هذا البحث دراسة علمية في موضوعين من موضوعات علوم القرآن، علم القراءات وعلم الرسم العثماني، يهدف لبيان الصلة بين هذين العلمين وأثر كل منهما على الآخر، وأن رسم الكلمة يختلف باختلاف القراءات .

مهد الباحث للموضوع بالحديث عن الرسم تعريفه، وأنواعه، وآراء العلماء فيه وحكم التزامه، وفوائده ومزاياه، وذكر التحسينات التي طرأت عليه.ثم شرع في صلب البحث فاستعرض أمثلة ونماذج لآيات قرآنية اختلف القراء في قراءة بعض ألفاظها، ناسبًا كل قراءة لمن قرأ بها من القراء العشرة، موجهًا للقراءات على المعاني مستعينًا بكتب اللغة والتوجيه والتفسير، ثم موضحًا أثر اختلاف القراء في تحديد كيفية رسم الكلمة.

IAIN PURWOKERTO

أثراختلافالقراءاتالقرآنيةفيالرسمالعثماني و توجيه المعنوي

خلصة البحث

هذاالبحثدراسةعلميةفيموضوعينمنموضوعاتعلومالقرآن،علمالقراءاتوعلم الرسمالعثماني،يهدفلبيانالصلةبينهذينالعلمينوأثركلمنهماعلىالآخر،وأنرسمالكلمة يختلفباختلافالقراءات.

مهدالباحثللموضوعبالحديثعنالرسمتعريفه،وأنواعه،وآراءالعلماءفيهوحكمالتزامه،وفوائده ومزاياه،وذكرالتحسينالذيطرأعليه،ثمشرعفيبيانالحقاستعرضأمثلةونماذجلآياتقرآنيةا ختلفالقراءفيقراءةبعضألفاظها،

ناسبًاكلقراءةلمنقرأبهامنالقراءالعشرة،موجهًاللقراءاتعلىالمعانيمستعينًابكتباللغة والتوجيهوالتفسير،ثمموضحًاأثراختلافالقراءفيتحديدكيفيةرسمالكلمة.

IAIN PURWOKERTO

الفصل الأول

أ.خلفية المسألة

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ، والحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، سبحانه هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله وعبده الذي اصطفاه وأنزل عليه خير الكتب فكان خير الرسل ، حفظه من أعدائه وحفظكتابه من التحريف .

وبعد : فان من أجل نعم الله على الإنسان أن يمنحه موهبة التفقه في الدين ، ويدله على مسالك ذلك التفقه ، ليلهمه الرشد فيما يقول وفيما يفعل ، إذ قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده)وقد تعددت الطرائق ، واختلفت السبل في الوصول إلى فهم الأحكام التي جاءت بها شريعة الإسلام ، إلا أن جميع تلك الطرائق تعود في تفصيلها وبيانها إلى اللغة التي نزل بها كتاب الله ، ووردت بها سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، تلك هي لغة العرب التي أودع الله فيها من الأسرار البيانية ما جعلها تفي بكل ما يستجد من أمور في حياة المسلمين .

وهذا هو الذي حدا بالمسلمين . منذ العصور الإسلامية الأولى . إلى الاهتمام بهذه اللغة ، وللوقوف على مكنوناتها وخفاياها ، فشمروا عن ساعد الجد ، وبذلوا للعناية بها قصارى جهدهم ، ولاسيما أيام أن شعروا بأن الخطر يهدد كيانها بعد

IAIN PURWOKERTO

أن دخل في الإسلام من هم من غير العرب ، فانتشر اللحن بين أبنائهم وباتت اللكنة اللسانية تنذر بضياع فصاحتهم وبلاغتهم .

وقد استمرت الجهود في الحفاظ على العربية مع تعاقب الأزمان ، وبرز طوال القرون التي مرت أفذاذ من العلماء استغرقوا حياتهم كلها بالبحث والتدقيق في مسائل هذه اللغة ، والخوض في فنونها وآدابها، فكان كل واحد منهم يقدم خدمته لها من خلال ما يلقي الله في روعه من تلك الآداب والفنون ، فأظهروا للناس لطائفها ، وبينوا جمالها ، ووضحوا رونقها وبهاءها .

ب. تحديد المسألة وإشكاليتها

ارتباط معنى القراءة القرآنية باللغة العربية الذي بدوره تبنى عليه الأحكام الشرعية ، وهذا الذي حدا بي إلى أن أختار موضوعا يشتمل على القراءة واللغة والتفسير.

ت.أهداف البحث وأهميته

أهميةالبحث

IAIN PURWOKERTO

1-تكمنأهميةهذاالموضوعفيكونهيعالجقضيةمتعلقةبكتابااللهتعالىنقلًّالباحثون فيهامنحيثبيانأثراختلافالقراءاتالقرآنيةفيالرسمالعثماني.

2-يبينهذاالموضوعمزيةالقراءاتالقرآنية،وأنلهاأثرفيكتابةالقرآنالكريمبطريقة يحتملبهاالرسمالقراءاتالمختلفة.

3-يستمدهذاالموضوعأهميتهمنكونموافقةالرسمالعثمانيركنمنأركانالقراءة

الصحيحة.

4-يجيبهذاالموضوععنكثيرمنالتساؤلاتحولالحكمةمنرسمبعضالكلمات القرآنيةبطريقةتختلفعنالرسمالإملائي.

أهدافالبحث:

1-إبرازالقيمةالعلميةللرسمالعثماني.

2-بيانأنالصحابةرضوانااللهعليهمإنماكتبواالقرآنبهذاالرسمالاصطلاحيبناء علىتفكيرعميقوفوائدجليلة.

3-إظهارأثراختلافالقراءاتالقرآنيةفيالرسم.

ث. الدراسة السابقة حول الموضوع

هذا البحث خطوة أولى في دراسة جهود هذا العَلَم في خدمة علم القراءات، حصرتُ فيه المصادر التي نقل عنها هذا العلم وبيّنت حالها ووثقت النقول التي أوردها- غالبا- وبينت معالم منهجه في النقل عنها.

نطاق النظرية

1- جمعت كل ما وجدته من مواضع ذكر فيها قراءة من القراءات أو أشار إليها، وكان ذلك من خلال جرد سريع لبعض الأيات.

2- صنّفت تلك المواضع تصنيفاً موضوعياً مبدئياً، ففصلت كلامه عن المصادر ونقولاته، عما يتعلق بآرائه وتعليقاته وهكذا.

IAIN PURWOKERTO

3- درست كل المسائل وأقوال العلماء المذاهب الفقهية.

4- أذكر أنواع المصادر التي في مسائل هذا العلم.

د.منهج البحث

وأما منهجي في البحث فيمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

1 -راجعت النقول التي أورد في هذا الباب وقارنتها بأصولها، لمعرفة صحة الأراء وأشرت إلى المصادر المفقودة أو المخطوطة منها.

2- ترجمت للأعلام الذين ذكروا في هذا البحث، وذلك عند ذكر كلامهم أو الكلام عن كتبهم، أما غيرهم ممن يُذكر عرضاً فلم ألتزم بالترجمة لهم إلا ما لزم وباختصار، تجنباً لإطالة الهوامش ما أمكن.

3 -نبهت إلى بعض القراءات إلى الشذوذ أو ضد ذلك.

IAIN PURWOKERTO

الفصل الثاني

تعريف القراءة وأقسامها ومراتب القراءة الصحيحة.

واشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تعريف القراءة.

المبحث الثاني: أقسام القراءات.

المبحث الثالث: مقاييس القراءة الصحيحة .

الفصل الثالث

تعريف الرسم العثماني وآرء العلماء وفوائدهومزاياه

ويشتمل على أربعة مباحث

المبحث الأول :تعريفالرسملغةواصطلاحًا.

المبحثالثاني :آراءالعلماءفيالرسمالعثماني.

المبحثالثالث :فوائدومزاياالرسمالعثماني.

المبحثالرابع :التحسيناتالتيطرأتعلىالرسمالعثماني.

الفصل الرابع

الدراسةالتطبيقية،وتشتملعلىدراسةبعضالكلماتالقرآنيةلبيانأثر اختلافالقراءاتالقرآنيةفيفي تحديدكيفيةرسمها.

ويشمل فيه أربة مباحث:

IAIN PURWOKERTO

المبحث الأول : لفظ (إبراهيم)

المبحث الثاني :لفظ (بسطة)

المبحث الثالث :لفظ (طيرا)

المبحث الرابع :لفظ (سحر)

الفصل الخامس

الخاتمة

وفيها أهم النتائج ثم ذكر المراجع .

الفصل الثاني

تعريف القراءة وأقسامها ومراتب القراءة الصحيحة.

واشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تعريف القراءة وأقسامها ومراتب القراءة الصحيحة.

المبحث الثاني: أقسام القراءات.

المبحث الثالث: مقاييس القراءة الصحيحة.

IAIN PURWOKERTO

المبحث الأول

تعريف القراءة

قبل أن ندخل في بحث عن تعريف القراءة نتكلم عن مكانة القراءة أولا ثم عن تعريفه ثانيا.

أ. مكانة علم القراءات:

علم القراءات من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأعلاها منزلة؛ لتعلقه بأشرف الكتب السماوية على العموم، وأفضلها على الإطلاق، وهو القرآن الكريم والكتاب المبين الذي أنزله الله –عز وجل– هداية للخلق، وتشريعًا واضحًا، ومنهجًا متكاملًا للحياة البشرية جمعاء، وقد فضله الله –عز وجل– على غيره من الكتب، وجعله مهيمنًا عليها.

قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}[1].

وقد جعل الله –عز وجل– قراءته وتلاوته عبادة مفضلة، وأمرًا مرغوبًا فيه، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "أفضل العبادة قراءة القرآن"[2].

وعن النعمان بن بشير –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن"[3].

IAIN PURWOKERTO

وكانت تلاوة القرآن أحب إلى سفيان الثوري من الغزو في سبيل الله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[4].

---

[1] المائدة: 48.

[2] كنز العمال للمتقي، برقم: 2263، 2357.

[3] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

[4] البخاري، كتاب فضائل القرآن، برقم: 5027، أبو داود، باب ثواب قراءة القرآن 2/ 70، برقم: 1452، وراجع: تعليق ابن حجر عليه في الفتح 8/ 694

وقد حُكي عن الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله تعالى– أنه قال: "رأيت رب العزة في النوم فقلت: يا رب، ما أفضل ما يتقرب المتقربون به إليك؟ فقال: بكلامي يا أحمد. فقلت: يا رب، بفهم أو بغير فهم؟ فقال: بفهم وبغير فهم"[5].

ولشرف القرآن الكريم أصبح حملته أشراف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة.

ومن ثَمَّ حَرَصَ السلف من الصحابة والتابعين على قراءة القرآن الكريم وإقرائه، وكانوا لا يعدلون بإقرائه شيئًا، وقد رُوي أنه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنك تقل الصوم؟! قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إليَّ[6]

وكان أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل "ت 74 أو 73هـ" يقول –لما يُروى الحديث: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه": هذا الذي أقعدني مقعدي هذا، يشير إلى كونه جالسًا في المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وعلو كعبه في العلم وحاجة الناس إلى علمه، وبقي يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة، وعليه قرأ الحسن والحسين رضي الله عنهما[7].

وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم –صلى الله عليه وسلم– بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة؛ فإنه تعالى تكفل بحفظه دون

IAIN PURWOKERTO

---

[5]. النشر في القراءات العشر 1/ 4.

[6]. النشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/ 3.

[7]. المرجع السابق.

سائر الكتب، ولم يكل حفظه إلينا، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[8].

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى:

"وذلك إعظام لأعظم معجزات النبي –صلى الله عليه وسلم– لأن الله تعالى تحدَّى بسورة منه أفصح العرب لسانًا، وأعظمهم عنادًا وعتوًّا وإنكارًا، فلم يقدروا على أن يأتوا بآية مثله[9].

ويصف القرآن الكريم فيقول: بل هو البحر العظيم الذي لا قرار له ينتهي إليه، ولا غاية لآخره يوقف عليه[10].

وبالاختصار: فإن علم القراءات أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة، وهو مصدر جميع علوم العربية عمومًا، وعلوم الشريعة خصوصًا، يحتاج إليه: المقرئ، والمفسر، والمحدِّث، والفقيه، واللغوي على السواء.

IAIN PURWOKERTO

وبهذا العلم المبارك تتعلق علوم أخرى مباشرة: كعلم تراجم القراء، وعلم توجيه القراءات، وعلم رسم المصحف، وعلم الضبط، وعلم الفواصل، وعلم التجويد، وغيرها من العلوم، ومن هنا تأتي أهميته وتتشكف جليًّا مكانته.

يقول الإمام شهاب الدين القسطلاني "ت923هـ":[11]

8.سورة الحجر9

9.النشر 1/ 4، 5.

10المرجع السابق.

فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه، والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته؛ ومن ثَمَّ صار علم القراءات من أَجَلِّ العلوم النافعات، وإذا كان كل علم يَشرفُ بشرف متعلقه، فلا جرم خُص أهله، الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفَون من بريته، والمجتبون من خليقته، وناهيك بهذا الشرف الباذخ، والمجد الراسخ، مع ما لهم من الفضائل اللاحقة، والمنازل السابقة، فمناقبهم أبدًا تُتلى، ومحاسنهم على طول الأمد تُجلى ... "[12].

ومكانة علم القراءات تتجلى واضحًا من خلال قراءتنا لخصائص هذا العلم وفوائده.

فبالقراءات ترجح بعض الأوجه التفسيرية، وبعض الأحكام الفقهية، ومنها تتجلى وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويبرز سمو بلاغته، واشتمال القرآن الكريم على القراءات المتعددة ميزة لا نظير لها في الكتب السماوية السابقة[13].

IAIN PURWOKERTO

ب. تعريف القراءة

---

[11] هو أحمد بن محمد ابن أبي بكر ابن عبد الملك بن أحمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي , العلامة الحافظ [1].ولد يوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة 851 الموافق 1448م في مصر, ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وحفظ الشاطبية والجزرية والوردية وغير ذلك, وكان يعظ بالجامع العمري شيوخه[عدل]خالد الأزهري النحوي .محمد بن عبدالدائم البذالي .

وفاته[عدل]كانت وفاته ليلة الجمعة ثامن المحرم سنة 923 هـ الموافق 1517م, لعروض فالج له نشأ من تأثره ببلوغه قطع رأس إبراهيم بن عطاه الله المكي صديق السلطان الغوري, بحيث سقط عن دابتة، وأغمي عليه فحمل إلى منزله، ثم مات بعد أيام، وصلي عليه بالأزهر عقب صلاة الجمعة، ودفن بقبة قاضي القضاة بدر الدين العيني من مدرسته بقرب جامع الأزهر .انظر: الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها:منهج الشيخ العلامة أحمد بن محمد القسطلاني في كتابه إرشاد السّاري إلى شرح صحيح البخاري

12. لطائف الإشارات لفنون القراءات 1/ 6.

[13]. راجع: مقدمة كتاب "التبصرة في القراءات السبع" للدكتور محمد غوث الندوي ص41-47.

قراءات القرآن أو علم القراءات في الاصطلاح هي: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها. هذا التعريف يعرف القراءة من حيث نسبتها للأمام المقرئ كما ذكرنا من قبل، أما الأصل في القراءات؛ فهو النقل بالإسناد المتواتر إلى النبي والمقرئ هو العالم بالقراءات، التي رواها مشافهة بالتلقي عن أهلها إلى أن يبلغ النبي[14]

ت. نشأة القراءات وتطورها:

إن الأحاديث الصحيحة الكثيرة تدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم نزل على الأحرف السبعة، وتلك الأحرف تتمثل في القراءات القرآنية التي نُقلت إلينا نقلًا صحيحًا متواترًا.إذن فكما أن القرآن الكريم وَحْيٌ منزل من الله عز وجل، فالقراءات كذلك وحي منزل منه تبارك وتعالى.ولكن أين ومتى كان نزولها؟هل كان ذلك بمكة قبل الهجرة، أم كان نزولها بالمدينة بعد الهجرة النبوية ودخول القبائل العربية المختلفة في الإسلام؟ للعلماء في ذلك رأيان:

IAIN PURWOKERTO

1- أن القراءات نزلت بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية.

ودليل هذا القول:

أ. أن الأحاديث الورادة في نشأة القراءات تفيد أنها نزلت بمكة منذ بداية نزول القرآن الكريم؛ منها قوله صلى الله عليه وسلم: "أقرأني جبريل على حرف

[14]. انظر الكتاب.صفحات في علوم القراءاتالمؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السنديالناشر: المكتبة الأمداديةالطبعة: الأولى- 1415 هـ

فراجعته، فلم أزلأستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" [15].كما أن سور القرآن الكريم تنقسم إلى: مكية ومدنية، ومعظمها مكية، وفيها من القراءات ما في السور المدنية، ولا دليل على نزولها بالمدينة مرة ثانية، فهذا يدل على أن القراءات نزلت بمكة المكرمة.كما يدل على ذلك حديث اختلاف عمر مع هشام بن حكيم؛ لأنهما اختلفا في قراءة سورة الفرقان وهي مكية[16].

أنها نزلت بالمدينة بعد الهجرة النبوية. لأنها نزلت للتيسير على الأمة؛ بسبب اختلاف لهجات القبائل ولغاتها، ولم تكن الحاجة إليها إلا بعد الهجرة لدخول القبائل المتجاورة والمتباعدة في الإسلام، كما أن اختلاف الصحابة في القراءات كان بالمدينة ولم يكن ذلك في مكة، يدل على ذلك حديث أبي بن كعب، وحديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم.كما أن ذكر "أضاة بني غفار" –وهو ماء بالقرب من المدينة– يدل على نزول القراءات بالمدينة، وذهب إليه كثير من الأعلام أمثال: ابن عبد البر، وأبي شامة المقدسي، وغيرهما[17].

IAIN PURWOKERTO

وقد حاول البعض أن يجمع بين القولين:

---

[15].أخرجه البخاري عن ابن عباس 3/ 160، 4/ 137، 6/ 227، ومسلم 6/ 101، وأحمد 1/ 263، 264، 299، 313.

[16].ذهب إليه الدكتور/ محمد سالم محيسن في كتابه:في رحاب القرآن الكريم 1/ 233، 234، ورجحه لأنه لا اعتراض عليه، وفيه الأخذ بالأحوط حسب قوله فضيلته.

[17]انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري ص 69–97، وإليه يميل الدكتور/ عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، وقد صرح بأن نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة رخصة جاءت متأخرة عن العزيمة وهي القراءة على وجه واحد. وكان المسلمون ظلوا في مكة ثلاث عشرة سنة يقرءون القرآن على وجه واحد بلهجة قريش ...انظر: مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العدد الأول، ص 94–96، ورجح ذلك الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل في كتابه: "القرءات أحكامها ومصدرها" ص85، والدكتور/ محمد الزفزاف في كتابه: التعريف بالقرآن والحديث ص38..

بأن بداية نزول القراءات كان مع بداية نزول القرآن الكريم بمكة المكرمة؛ حيث توجد القراءات في السور المكية؛ ولكن الحاجة لم تدعُ إلى استخدامها لوَحْدَة اللغة واللهجة بمكة وما جاورها، خلافًا لما حدث بعد الهجرة؛ حيث دخلت في الإسلام قبائل مختلفة اللهجات واللغات، فكان ورود حديث أبي بن كعب إشعارًا للإذن فقط[18].هكذا نشأت القراءات، وسواء كان نزولها ونشأتها بمكة أم بالمدينة –على خلاف العلماء في ذلك– إلا أنها مرت بمراحل عديدة، يتداخل بعضها في بعض، حتى استقرت علمًا من العلوم القرآنية، ومجالًا من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام.

وتتمثل تلك الأدوار والمراحل التاريخية في نشوئها تعليمًا للتلاوة ثم للحفظ كله أو بعضه عن ظهر قلب، ثم إلى رواية تسند القراءة إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– ثم إلى مجال تخصص تجرد له أساتذة وتلامذة، ومنه إلى علم ذي قواعد وأصول ومؤلفات وأبحاث[19].

IAIN PURWOKERTO

أَئِمَّة الْقُرَّاء وأنسابهم وأساتذتهم وتلاميذهم[20]

وقد ذكر الذهبي في "طبقات القرَّاء" أن المشتهرين بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعلي، وأُبَي، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، قال: وقد قرأ على "أُبَي"جماعة من الصحابة، منهم: أبو

---

[18].لقد ألمح إلى هذا القول الدكتور/ السيد رزق الطويل في كتابه: "في علوم القرآن" ص34.

[19].راجع تلك المراحل بالتفصيل في: "القراءات القرآنية" للدكتور/ عبد الهادي الفضلي ص11 وما بعدها.

[20].الكتاب: كتابالسبعةفيالقراءات المؤلف: أحمدبنموسىبنالعباسالتميمي،أبوبكربنمجاهدالبغدادي (المتوفى: 324هـ) المحقق: شوقيضيف الناشر: دارالمعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ

هريرة[21]، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا.وأخذ عن هؤلاء الصحابة خلق كثير من التابعين في كل مصر من الأمصار.كان منهم "بالمدينة": ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.وكان منهم "بمكة": عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة. وكان منهم "بالكوفة": علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن جبير، والنخعي، والشعبي.وكان منهم "بالبصرة": أبو عالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.[22]

وكان منهم "بالشام": المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، صاحب عثمان، وخليفة بن سعد، صاحب أبي الدرداء.

IAIN PURWOKERTO

وفي عهد التابعين على رأس المائة الأولى تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عناية تامة، حين دعت الحاجة إلى ذلك، وجعلوها عِلمًا كما فعلوا بعلوم الشريعة الأخرى، وصاروا أئمة يُقتدى بهم ويُرْحل إليهم. واشتهر منهم, ومن الطبقة التي تلتهم الأئمة السبعة الذين تُنسب إليهم القراءات إلى اليوم، فكان منهم "بالمدينة": أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم نافع بن عبد الرحمن، وكان منهم "بمكة": عبد الله

---

[21]أبو هريرة (2) (58 هـ)
الإمام الفقيه، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو هريرة بن عامر الدوسي اليماني، سيد الحفاظ، الأثبات. اختلف في اسمه على أقوال

[22]انظر الكتاب.صفحات في علوم القراءاتالمؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السنديالناشر: المكتبة الأمداديةالطبعة: الأولى- 1415 هـ.

بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، وكان منهم "بالكوفة": عاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي، وكان منهم "بالبصرة": عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمرو، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي، وكان منهم "بالشام": عبد الله بن عامر، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.

والأئمة السبعة الذين اشتهروا من هؤلاء في الآفاق هم: أبو عمرو، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير[23].

بِمَدِينَة

فَكَانَ الإِمَام الَّذِي قَامَ بِالْقِرَاءَةِ بِمَدِينَة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بعد التَّابِعين أَبُو عبد الرَّحْمَن نَافِع بن عبد الرَّحْمَن بن أبي نعيم مولى جَعونَة بن شعوب اللَّيْثِيّ حَلِيف حَمْزَة

IAIN PURWOKERTO

أساتذة نَافِع

وَكَانَ عَالما بِوُجُوه الْقرَاءَات مُتبعا لآثار الْأَئِمَّة الماضين بِبَلَدِهِ أَخذ الْقِرَاءَة عَن جمَاعَة من التَّابِعين مِنْهُم عبد الرَّحْمَن بن هُرْمُز الْأَعْرَج وَكَانَ عبد الرَّحْمَن قد قَرَأَ على أبي هُرَيْرَة وَابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا حَدثنِي أَحْمد بن مُحَمَّد بن صَدَقَة قَالَ حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِسْحَق الْمدنِي. بقورس قَالَ حَدثنَا عبيد بن مَيْمُون التبَّان قَالَ قَالَ لي هرون بن الْمسيب قِرَاءَة من تقْرَأ قَالَ قلت لَهُ قِرَاءَة نَافِع

[23].المبسوط في القراءات العشرالمؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)
تحقيق: سبيع حمزة حاكيميالناشر: مجمع اللغة العربية – دمشقعام النشر: 1981 م

بن أبي نعيم قَالَ فعلى من قَرَأَ نَافِع قَالَ قلت أخبرنَا نَافِع أَنه قَرَأَ على الْأَعْرَج وَأَن الْأَعْرَج قَالَ قَرَأت على أبي هُرَيْرَة رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَة قَرَأت على أبي بن كَعْب وَقَالَ أبي عرض على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْقُرْآن وَقَالَ أَمرنِي جِبْرِيل أَن أعرض عَلَيْك الْقُرْآن.

وَمِنْهُم أَبُو جَعْفَر يزِيد بن الْقَعْقَاع مولى عبد الله ابْن عَيَّاش بن أبي ربيعَة المَخْزُومِي وَكَانَ أَبُو جَعْفَر لَا يتقدمه أحد فِي عصره أَخذ الْقِرَاءَة عَن ابْن عَبَّاس وَعَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَعَن مَوْلَاهُ عبد الله ابْن عَيَّاش بن أبي ربيعَة المَخْزُومِي

وَكَانَ عبد الله بن عَيَّاش قد قَرَأَ على أبي بن كَعْب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَقَرَأَ أبي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم [24]. فَهَؤُلَاءِ الَّذين ذكر نَافِع أَنه أدركهم بِالْمَدِينَةِ من الْأَئِمَّة فِي الْقِرَاءَة عبد الرَّحْمَن بن هرمز وَأَبُو جَعْفَر يزِيد بن الْقَعْقَاع وَشَيْبَة بن نصاح وَمُسلم بن جُنْدُب وَيزِيد بن رُومَان وَقد حَدثنِي مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الأرزناتي الْأَصْبَهَانِيّ

IAIN PURWOKERTO

تلامذة نَافِع

وَأخذ الْقِرَاءَة عَنهُ سُلَيْمَان بن مُسلم بن جماز الزُّهْرِيّ وَإِسْمَاعِيل بن جَعْفَر ابْن أبي كثير وَأَخُوهُ يَعْقُوب بن جَعْفَر وَإِسْحَق بن مُحَمَّد بن عبد الله الْمسَيبِي وَإِسْمَاعِيل وَأَبُو بكر ابْنا أبي أويس وَعِيسَى بن مينا قالون وَمُحَمّد بن عمر الْوَاقِدِيّ وَعبد

[24]. الكتاب: كتابالسبعةفيالقراءات .المؤلف:أحمدبنموسىبنالعباسالتميمي،أبوبكربنمجاهدالبغدادي (المتوفى: 324هـ)المحقق:شوقيضيفالناشر:دارالمعارف–مصرالطبعة:الثانية، 1400هـ

الْملك بن قريب الْأَصْمَعِي وَعُثْمَان بن سعيد الملقب بورش وخارجة بن مُصعب أَبُو الْحجَّاج وَأَبُو الْحَارِث شيخ لأبي عمَارَة وسقلاب وَأَشْهَب.

بمَكَّة

وَكَانَ الإِمَام الَّذِي انْتَهَت إِلَيْهِ الْقِرَاءَة بِمَكَّة وائتم بِهِ أَهلهَا فِي عصره

عبد الله بن كثير[25]

مولى عَمْرو بن عَلْقَمَة الْكِنَانِي وَيُقَال لَهُ الدَّارِيّ وَكَانَ مقدما فِي عصره قَرَأَ على مُجَاهِد بن جبر وَقَرَأَ مُجَاهِد على ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي بن كَعْب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَلم يُخَالف ابْن كثير مُجَاهدًا فِي شَيْء من قِرَاءَته وَكَانَ فِي عصر عبد الله بن كثير بِمَكَّة مِمَّن تجرد للْقِرَاءَة وَقَامَ بهَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَيْصِن السَّهْمِي وَيُقَال لَهُ مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَيْصِن وَيُقَال عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُحَيْصِن وَكَانَ قَرَأَ على درباس مولى ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ درباس على ابْن عَبَّاس وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي بن كَعْب.

تلامذة ابْن كثير

روى الْقِرَاءَة عَنهُ شبْل بن عباد مولى عبد الله بن عَامر الْأمَوِي وَإِسْمَاعِيل ابْن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرَة موَالِي الْعَاصِ بن هِشَام المَخْزُومِي ومعروف

---

[25]كتاب السبعة في القراءاتالمؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)المحقق: شوقي ضيفالناشر: دار المعارف – مصرالطبعة: الثانية، 1400هـ.

IAIN PURWOKERTO

ابْن مشكان وَقد روى عَنهُ حَمَّاد بن سَلمَة حروفا لَيست بالكثيرة وروى عَنهُ أَيْضا أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء والخليل بن أَحْمد وقرة بن خَالِد وَجَرِير بن حَازِم.

الْكُوفَة [26]

وَأما أهل الْكُوفَة فَكَانَ الْغَالِب على الْمُتَقَدِّمين من أَهلهَا قِرَاءَة عبد الله بن مَسْعُود رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي بعث بِهِ إِلَيْهِم عمر بن الْخطاب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ ليعلمهم فَأخذت عَنهُ قِرَاءَته قبل أَن يجمع عُثْمَان رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ النَّاس على حرف وَاحِد ثمَّ لم تزل فِي صحابته من بعده يَأْخُذهَا النَّاس عَنْهُم كعلقمة وَالْأسود بن يزِيد ومسروق بن الأجدع وزر بن حُبَيْش وَأبي وَائِل وَأبي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ وَعبيدَة السَّلمَانِي وَغَيرهم . وَأول من أَقرَأ بِالْكُوفَةِ الْقِرَاءَة الَّتِي جمع عُثْمَان رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ النَّاس عَلَيْهَا أَبُو عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ واسْمه عبد الله بن حبيب فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِد الْأَعْظَم وَنصب نَفسه لتعليم النَّاس الْقُرْآن وَلم يزل يقرىء بهَا أَرْبَعِينَ سنة فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عبد الرَّحْمَن رَحمَه الله تَعَالَى خَلفه فِي مَوْضِعه أَبُو بكر عَاصِم بن أبي النجُود.

أَبُو بكر عَاصِم بن أبي النجُود

وَكَانَ أَخذ الْقِرَاءَة عَن أبي عبد الرَّحْمَن وَعرض على زر بن حُبَيْش فِيمَا حَدثنِي بِهِ عبد الله بن مُحَمَّد بن شَاكر.

حَمْزَة بن حبيب الزيات

[26].انظر الكتاب.صفحات في علوم القراءاتالمؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السنديالناشر: المكتبة الأمداديةالطبعة: الأولى- 1415 هـ

IAIN PURWOKERTO

وَكَانَ حَمْزَة مِمَّن تجرد للْقِرَاءَة وَنصب نَفسه لَهَا وَكَانَ ينحو نَحْو أَصْحَاب عبد الله لِأَن قِرَاءَة عبد الله انْتَهَت بِالْكُوفَةِ إِلَى الْأَعْمَش.

أساتذة حَمْزَة

وَكَانَ حَمْزَة قد قَرَأَ على الْأَعْمَش بهَا وَيُقَال إِنَّه لم يقْرَأ عَلَيْهِ وَلكنه سمع قِرَاءَته وَقَرَأَ على ابْن أبي ليلى وَقَرَأَ ابْن أبي ليلى على الْمنْهَال بن عَمْرو وَقَرَأَ الْمنْهَال على سعيد بن جُبَير وَقَرَأَ سعيد على ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي بن كَعْب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَقَرَأَ أبي بن كَعْب على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. وَقَرَأَ حَمْزَة على حمْرَان بن أعين وَقَرَأَ حمْرَان على أبي الْأسود الدؤَلِي وَقَرَأَ أَبُو الْأسود على عَليّ وَعُثْمَان رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا.

تلامذة حَمْزَة

وَكَانَ حَمْزَة إِمَام أهل الْكُوفَة فِي عصره أَخذ الْقِرَاءَة عَنهُ سُفْيَان الثَّوْرِيّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جلة أهل الْكُوفَة شريك بن عبد الله وَأَبُو الْأَحْوص سلام بن سليم ويوسف بن أَسْبَاط وَعُثْمَان بن زَائِدَة وَمُحَمّد بن فضل وحسين الْجعْفِيّ وَشُعَيْب بن حَرْب وَجَرِير بن عبد الحميد وَعلي بن حَمْزَة الْكسَائي وَأَبُو إِسْحَق الْفَزارِيّ وَيحيى بن الْيَمَان وَغَيرهم. وَكَانَ مِمَّن روى الْقِرَاءَة عَن حَمْزَة وَخَلفه فِي الْقيام بهَا سليم بن عِيسَى الْحَنَفِيّ وَابْن أبي حَمَّاد عبد الرَّحْمَن وخلاد بن خَالِد الْأَحول وغالب بن فائد وخَالِد الطَّبِيب وَمُحَمّد بن حَفْص الْحَنَفِيّ وَإِبْرَاهِيم الْأَزْرَق وَسلم المجدر وجعفر الخشكني وَأَبُو عمَارَة حَمْزَة بن الْقَاسِم الْأَحول وَعبيد الله بن مُوسَى سمع كتاب قِرَاءَة حَمْزَة من حَمْزَة وَلم يقْرَأ عَلَيْهِ وحسين الْجعْفِيّ

IAIN PURWOKERTO

عَليّ بن حَمْزَة الْكسَائي [27]

وَكَانَ عَليّ بن حَمْزَة الْكسَائي قد قَرَأَ على حَمْزَة وَنظر فِي وُجُوه الْقرَاءَات وَكَانَت الْعَرَبيَّة علمه وصناعته وَاخْتَارَ من قِرَاءَة حَمْزَة وَقِرَاءَة غَيره قِرَاءَة متوسطة غير خَارِجَة عَن آثَار من تقدم من الْأَئِمَّة وَكَانَ إِمَام النَّاس فِي الْقِرَاءَة فِي عصره وَكَانَ يَأْخُذ النَّاس عَنهُ أَلْفَاظه بقرَاءَته عَلَيْهِم

الْبَصْرَة

وَأما الْبَصْرَة فَقَامَ بِالْقِرَاءَةِ بهَا بعد التَّابِعين جمَاعَة مِنْهُم.

أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء

ابْن عمار بن الْعُرْيَان بن عبد الله بن الْحصين بن الْحَارِث بن جلهمة بن خزاعي بن مَازِن بن مَالك بن عَمْرو بن تَمِيم وَقيل ابْن جلهمة بن حجر بن خزاعي

IAIN PURWOKERTO

أساتذته

قَرَأَ على مُجَاهِد وَسَعِيد بن جُبَير وَيحيى بن يعمر وَابْن كثير وَحميد بن قيس قَالَ أبي عَمْرو بن الْعَلَاء وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو على مُجَاهِد وَقَرَأُ جَاهِد على ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَقَرَأَ أبي على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم.

[27].الحجة في القراءات السبعالمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)
المحقق: د. عبد العال سالم مكرمالناشر: دار الشروق – بيروتالطبعة: الرابعة، 1401 هـ

الشَّام

وَأما أهل الشَّام فيسندون قراءتهم إِلَى

عبد الله بن عَامر الْيحصبِي

وَكَانَ عبد الله قد أَخذ الْقِرَاءَة عَن الْمُغيرَة بن أبي شهَاب المَخْزُومِي وَأَخذهَا الْمُغيرَة عَن عُثْمَان بن عَفَّان رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ[28]

أركان القراءة الصحيحة:

القراءة الصحيحة ما توافرت فيها الأركان الثلاثة المعروفة لدى القراء، وهي: صحة السند، وموافقة رسم المصحف، وموافقة العربية ولو بوجه من وجوهها.[29]

وأول من أشار إلى هذا الضابط هو أبو جعفر الطبري (1) (ت 310 هـ) ، ثم الحسين بن أحمد بن خالويه (2) (ت 370 هـ) ، ثم مكي بن أبي طالب القيسي (3) [30](ت437 هـ) ، ثم أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (4) (ت بعد 430 هـ) ، ثم أبو عمرو الداني (5) (ت 444هـ) ، ثم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (6) (ت665هـ) ، ثم أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (7) . قال ابن الجزري: (كل قراءة وافقت العربية ولو

IAIN PURWOKERTO

[28] الكتاب: إعجازالقرآنوالبلاغةالنبويةالمؤلف: مصطفىصادقبنعبدالرزاقبنسعيدبنأحمدبنعبدالقادرالرافعي (المتوفى: 1356هـ)الناشر: دارالكتابالعربي – بيروتالطبعةالثامنة – 1425 هـ – 2005 م

[29] .الكتاب: صفحات في علوم القراءاتالمؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السنديالناشر: المكتبة الأمدادية الطبعة: الأولى- 1415 هـعدد الأجزاء: 1

بوجهٍ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة، التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها) (8) .[31]

هذه ضوابط القراءت:

1- أن توافق القراءة العربية بوجه من الوجوه. والمراد بما وافق العربية بوجه من وجوه اللغة العربية، سواء أكان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع، وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية.

2- أن تكون موافقة لإحدى المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، كقراءة ابن عامر:

(قالوا اتخذ الله ولداً) في سورة البقرة بغير واو، و (بالزبر وبالكتاب المنير) في سورة (آل عمران) بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي.

IAIN PURWOKERTO

ومثل:

(ملِك يوم الدين) في سورة الفاتحة بغير ألف، فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله. ويندرج فيه ما وقع الاختلاف في الحركة والسكون، مثل (القدْس) ، وبالتخفيف والتشديد مثل (ينشركم) بيونس، وبالقطع والوصل المعبر عنه بالشكل، مثل (ادخلوا) بغافر، وباختلاف الإعجام مثل (يعلمون) ، وبالإعجام والإهمال مثل (ننشزها) ، وكذا المختلف في كيفية لفظها،

[31].انظر كتاب :مدخل في علوم القراءاتالمؤلف: السيد رزق الطويل (المتوفى: 1419هـ)الناشر: المكتبة الفيصليةالطبعة: الأولى 1405هـ - 1985م

كالمدغم والمسهل والممال والمرقق، فإن المصاحف العثمانية هكذا كلها. ودخل في هذا قراءة ابن كثير في (جنات تجري من تحتها الأنهار) من سورة التوبة، فإنه ثابت بالمصحف الكوفي.

واعلم أن من خالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً، إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة. ألا ترى أنهم يعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء (تسألني) بالكهف، وقراءة (أكون من الصالحين) ، ونحو ذلك، من مخالف الرسم غير مردود، لتمشيه مع صحة القراءة، بخلاف زيادة كلمة ونقصانها.

الفصل الثالث

تعريف الرسم العثماني وآرء العلماء وفوائدهومزاياه

ويشتمل على أربعة مباحث

المبحث الأول :تعريفالرسملغةواصطلاحا.

المبحثالثاني :آراءالعلماءفيالرسمالعثماني.

المبحثالثالث :فوائدومزاياالرسمالعثماني.

المبحثالرابع :التحسيناتالتيطرأتعلىالرسمالعثماني.

IAIN PURWOKERTO

المبحثالأول

الرسم العثماني

إن الناظر في كتاب الله تعالى يدرك أن القرآن الكريم كتب بكيفية وطريقة تختلف عن الكتابة الإملائية المعروفة لدينا اليوم، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل إلى أن تطرق الفساد إلى اللسان العربي مما دفع أولي الأمر إلى الأمر بنقط القرآن وشكله حفاظًا على القرآن الكريم من أن يلحن في قراءته.

المطلب الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحًا

الرسم في اللغة الأثر، والمراد هنا مرسوم القرآن الكريم، أي حروفه المرسومة، ويرادفه . الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والرشم :الرسمفياللغة :

الأثروحسنالمشي،ورسمالدار :

ماكانمنآثارهالاصقًابالأرض،ورسمالهكذادارتسمهأيامثله،ورسمعلىكذاوكذاأيكتب)

فيطلقتصويرالألفاظبرموزمكتوبةفياللغةعلىعدةدلالاتومعانمنها :

الكتاب،والهجاء،والخط،والرسم،والإملاء . وقداشتهراستخدام،واستقرعلىصورة _

الرسمعلىخطالمصحفالذيكتبهفيعهدالنبي،ولعلذلكلمافيكلمةالرسممنتتبعالأثر

والرسم ثلاثة أنواع: قياسي وعروضي واصطلاحي، وهو الرسم العثماني[32].

[32]. الحجة في القراءات السبعالمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)المحقق: د. عبد العال سالم مكرمالناشر: دار الشروق – بيروتالطبعة: الرابعة، 1401 هـ

IAIN PURWOKERTO

أما الرسم القياسي: فهو تصوير اللفظ بحروف هجائية غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء.

والرسم العروضي: هو تصوير اللفظ بالحركات والسكنات كما هو عند العروضيين لوزنالأبيات ونظمها ونسبتها إلى بحورها.

والرسم الاصطلاحي (العثماني): هو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول. الرسم القياسي 3

وواضع علم الرسم – على الراجح – الصحابة الكرام رضي الله عنهم لحكم وأسرار تشهد لهمبالفضل، وقيل هو توقيفي .

وفي تسمية الرسم العثماني بالاصطلاحي أو جعله في مقابل القياسي شيء من التجوّز والتوسّع الذي لا يسمح به مقام التعريف بهذا العلم الذي يقتضي الدّقة في ضبط الاصطلاحات والتسميات والتعريفات... ولعلّ أهمّ ما يؤكّد هذا الخطأ في التسمية كون الرسم العثماني أكثره موافق للرسم القياس سواء قصدنا به تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها، أو قصدنا به موافقة الرسم للفظ الكلمة ونطقها وأما الاصطلاحي فهو قليل فيه ولهذا خصّه العلماء بالبحث والدراسة تسهيلا وتيسيرا بتناول القليل دون الكثير

علم رسم القرآن:

ويسمى الرسم العثماني ورسم المصحف ورسم الإمام وعلم الرسم هكذا دون إضافته لشيء ربما للاستغناء بشهرته أو شهرة نسبته

IAIN PURWOKERTO

والرسم في الاصطلاح :

قسمان: قياسي وتوقيفيّ.

فالرسم القياسيُّ: هو تصوير الكلمة بِحروف هجائها، على تقدير الابتداء بِها، والوقف عليها.ولِهذا أثبتوا صورة همزة الوصل؛ لأنَّها ملفوظةٌ عند الابتداء، وحذفوا صورة التنوين؛ لأنه غير ملفوظٍ عند الوقف على أواخر الكلم.

تعريفه: "علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي."[33]

ينقص هذا التعريف – والله أعلم – مبحث مهم يتناوله علم الرسم ولم ترد الإشارة إليه، وهو اختلاف المصاحف أو ما يعبّر عنه بعض الكاتبين بـ(ما فيه قراءتان وورد على رسمين.)

موضوعه: موضوع علم الرسم تتبع المصاحف العثمانية من حيث الحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل [والاختلاف][34] فهذه العوارض الستة هي التي يبحث فيها علم الرسم وتمثل قواعده ومسائله وأبوابه، ويضيف كثير من الكاتبين باب يخصونه للهمز، فإذا كان هذا التخصيص والإفراد يُقصَد به تقريب مسائل الهمز وتيسير فهمه واستيعابه، فلا ضير في ذلك، وأما إن قصد بهذا التخصيص اعتباره قاعدة من قواعد الرسم كالحذف والزيادة والإبدال فهو خطأ بيّن لأنّ مسائل الهمز

IAIN PURWOKERTO

[33] . انظر: الكتاب رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثةالمؤلف: شعبان محمد إسماعيلالناشر: دار السلام للطباعة والنشرالطبعة: الثانية

[34]. انظر: الكتاب رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثةالمؤلف: شعبان محمد إسماعيلالناشر: دار السلام للطباعة والنشرالطبعة: الثانية

– بشيء من التأمل والتمعن – جميعها تندرج تحت قاعدتي: الحذف والإبدال، ولأنّ الرسم المقصود بالدراسة هو ما سطّره الصحابة رضي الله عنهم والصحابة لم يرسموا همزة قطّ...فكيف يدرج في هذا العلم ما ليس منه. ولهذا يقتضي التحقيق – والله أعلم – أن تدرج مسائل الهمز في علم الضبط لا الرسم، تماما كما فعل الأستاذ المحقق الشيخ محمد بن علي الضباع في سمير الطالبين

فوائده:

1.لعلّ من أهمّ فوائده كون الصحابة رضي الله عنهم جعلوه معيارا لقبول القراءة الصحيحة، فقد حصروا القرآن المحكم المثبت في العرضة الأخيرة فيما اشتملت عليه مصاحف عثمان رضي الله عنه وحرّقوا كلّ ما سواه ومنعوا القراءة به، وهذا يجعل لرسم الإمام أهمية بالغة وفائدة خطيرة إذ به يعرف ما هو قرآن وما ليس كذلك...يقول الأستاذ إبراهيم المارغني: "...ومن فوائده تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه منها فيرد، حتى لو نقل وجه من القراءة متواتر ظاهر الوجه في العربية إلا أنّه مخالف لرسم المصاحف، فإن كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفنّ قبلت القراءة وإلاّ ردت[35]

2- احتياج القارئ إلى كثير من مسائل الرسم لتجويد القراءة وتصحيحها فمن ذلك الوصل والفصل والإبدال وكثير من متعلقات الوقف والابتداء

IAIN PURWOKERTO

[35]انظر: الكتاب رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثةالمؤلف: شعبان محمد إسماعيلالناشر: دار السلام للطباعة والنشرالطبعة: الثانية

.3توجيه وفهم كثير من مسائل القراءات متعلق بفن الرسم ومسائله ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في مباحث الوقف والهمز

- منها الدلالة على الأصل

- النّص على بعض اللغات واللهجات العربية الفصيحة

- إفادة مختلف المعاني كالوصل والفصل[36]

4. تاريخيا يعتبر علم الرسم شاهدا حيّا وصحيحا لبيان طبيعة الكتابة وحقيقتها على عهد الصحابة رضي الله عنهم، كما يعدّ شاهدا للتطور الحضاري وتفاعل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقنيات عصرهم بما يخدم دينهم ودولتهم ودعوتهم

.5أخذ مختلف القراءات برسم واحد كنحو اختلاف الخطاب والغيب ونحو (ننشرها) و(ننشزها) ونحو (فتثبتوا) (فتبينوا) ونحو (يخادعون) و (يخدعون)

IAIN PURWOKERTO

6.احتياج القارئ إلى من يوقفه ويعلّمه كيفية التلاوة والقراءة على خلاف باقي الكتب حتى لا يتطاول عليه المتطاولون بغير حق ولا علم ولا روية

7. وممّا "ذكره بعض العلماء أنه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرأوه [يقرؤوه] على وجهه دون موقّف."

حكم تعلمه:

[36] . انظر: الكتاب رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثةالمؤلف: شعبان محمد إسماعيلالناشر: دار السلام للطباعة والنشرالطبعة: الثانية

فرض كفاية وقد يتعيّن في حقّ من لا يتمّ هذا الواجب إلاّ به، كما أنّ جملة منه قد تتعيّن إذا توقّف تصحح القراءة على تحصيلها

حكم الالتزام بمرسوم الإمام:

أوّلا: مذهب جماهير السلف والخلف: وجوب الالتزام برسم الإمام،

·نقل الإمام الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتّباع مرسوم المصحف العثماني

·وقال أشهب: "سئل مالكٌ: هل يُكتب المصحفُ على ما أحْدَثَه النّاسُ من الهجاءِ؟ فقال: "لا، إلاّ على الكَتْبَةِ الأولى". رواه الداني في المقنع وعلّق عليه بقوله: "ولا مخالِفَ له من علماء الأمةِ" اهـ

·وذكر في موضع آخر: سُئل مالكٌ عن الحروف في القرآن مثلَ الواوِ والألفِ؛ أترى أن يغيَّرَ من المصحفِ إذا وجِدَ فيه كذلك؟ قال: لا." قال أبو عمرو الداني معلقا: "يعني الواوَ والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ، نحو: {أُوْلُواْ}[آل عمران:18]" اهـ.

·وقال الإمام أحمد: "يحرُمُ مخالفةُ [خطّ] مصحف عثمان في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غير ذلك."

·وقال البيهقي: [وهو أحد أقطاب ومراجع الفقه الشافعي] "منْ كتب مصحفاً فينبغي أن يُحافظَ على الهجاءِ الذي كتبوا به تلك المصاحفَ ولا يخالفهم

IAIN PURWOKERTO

فيه، ولا يغيّرَ ممّا كتبوه شيئاً؛ فإنّهم كانوا أكثر علما، وأصدق قلبا ولسانا، وأعظم أمانةً منّا، فلا ينبغي أن نظُنَّ بأنفسنا استدراكاً عليهم".

·ومن علماء الحنفية الذين نصّوا على ذلك الإمام الطحاوي والملا علي القارئ والشهاب الخفاجي واستدلّ أصحاب هذا المذهب بأمور أهمّها:

1. إجماع الصحابة على هذا الرسم فلا يجوز نقد هذا الإجماع بحال من الأحوال

2. كما استدلوا بوجوب الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم

3. وأهمّ من ذلك كلّه استدلالهم بكون مرسوم الإمام جُعِل معيارا لقبول القراءة الصحيحة وردّ الشاذة التي لا تقبل العبادة بها ولا تصحّ

4.واستدلّ بعضهم بتقرير النبي صلى الله عليه وسلم

5. واستدلّ آخرون على وجوبه بادّعاء الإعجاز

IAIN PURWOKERTO

يقول الأستاذ الهادي حميتو: " ولم أقف على أحد من علماء السلف والخلف في الصدر الأول ولا بعده ذهب إلى جواز الاستبدال بهذا الرسم، بما في ذلك أئمة اللغة والنحو في المدارس البصرية والكوفية والأندلسية."[19] وقال أيضا: "وقد تتبعت جملة ما قاله العلماء في اتّباع رسم المصحف فوجدتها كلها مجمعة على وجوب الالتزام به ومنع تغييره عن هيئته في المصحف الإمام . ووجدت أنّ الاختلاف بينهم ليس في الوجوب، وإنما في مستند هذا الوجوب ثمّ راح يعدد

المنطلقات المختلفة للقائلين بالوجوب، والتي سأنقلها بشيء من التصرف غير مخلّ إن شاء الله.

أ. أنّه معجز، فالقرآن عندهم معجز برسمه كما هو معجز بنظمه

ب. أنّه توقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم تمّ بأمره وعلمه

ت. أنّه توقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد كتب بين يديه بموافقته وتقريره. قال الدكتور طه عابدين: "الذي تطمئن إليه النفوس ويميل إليه الباحث أنّ رسم القرآن سنة توقيفية من النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كتب القرآن بين يديه، وأقرّ كتاب الوحي على ذلك."

ث. أنّه سنّة سنّها الخلفاء الراشدون ابتداء بأبي بكر وعمر ثمّ عثمان وبإقرار وموافقة علي الفعلية والقولية رضي الله عنهم أجمعين؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين [المهديين] من بعدي، عضوا عليها بالنواجد..."

IAIN PURWOKERTO

ج. أنّه إجماع الصحابة الذين ولُّوا كتابته والذين حضروا هذه الكتابة فأقرّوا ووافقوا

ح. أنّه إجماع الأمّة لتلقيها له بالقبول ولا يُعلم منكر له إلاّ شواذٌّ من المتأخرين

خ. "أنّه جزء من القراءة متواتر بتواتر أصله" قال القاضي أبو بكر بن العربي : "ومعنى ذلك عندي أنّ تواترها – حروف القراءة – تَبَعٌ لتواتر المصحف الذي وافقته، وما دون ذلك فهو شاذ"

د. "أنّه قائم على أسرار ربانية" لا يعلمها إلاّ الله سبحانه وتعالى

ذ. أنّ الرسم بني على حكمة ذهبت بذهاب كتبته" نقل هذا الرأي الأستاذ غانم قدوري في (رسم المصحف) عن الأستاذ الشيخ محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ الخط العربي)

ر. "أنّ الرسم قائم على علل ظاهرة وأخرى خفية يمكن استقراءها، كما ذهب إلى ذلك علماء توجيه القراءات ورسم المصحف"...

ز. "أنّه ركن للقراءة الصحيحة ومعيار على قرآنيتها، وما خرج عنه فليس بقرآن؛ لأنه على فرض صحته منقول بنقل الآحاد".

المطلب الثاني: آراء العلماء في رسم المصحف والتزامه

ذهب فريق من العلماء إلى أن رسم المصحف توقيفي، واستدلوا على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن بهذا الرسم، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على كتابتهم، ومضى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف،ثم حذا حذْ وه عثمان رضي الله عنه في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكْتبة، وأقر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمل أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم،

IAIN PURWOKERTO

وهوإجماع من الصحابة على ذلك، ثم أجمعت الأمة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين، فيجب الالتزام به ولا تجوز مخالفته.

وقد نقل ابن المبارك عن شيخه الدباغ في كتابه الإبريز ما نصه "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز . فرسمه أيضًا معجز" 4

وذهب جمهور العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفيًا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان رضي الله عنه وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته. ذلك جعل الأئمة موافقة الرسم العثماني شرطًا لقبول القراءة، فقال ابن الجزري 5 فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتماً لا يحوي وصح إسنادًا هة القرآن فهذه الثلاثة الأركان وذهب بعض العلماء إلى أن رسم المصاحف رسم اصطلاحي لا توقيفي، ولا مانع من مخالفته إذا اصطلح الناس على رسم خاص للإملاء وأصبح شائعًا بينهم. وهو رأي ضعيف مردود عند كثير من العلماء، لأن رسم المصحف هو الرسم الاصطلاحي الذي توارثته الأمة منذ زمن عثمان رضي الله عنه ، والحفاظ عليه هو ضمان قوي لصيانة القرآن الكريم من التغيير والتبديل في حروفه، ولو أبيحت كتابة القرآن الكريم بالاصطلاحالإملائي لكل عصر، لأدى ذلك إلى تغيير خط المصحف من عصر لآخر، ثم إن قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد، وتتفاوت في بعض الكلمات من بلد لآخر.

IAIN PURWOKERTO

من خلال ما سبق يتبين أن اتباع الرسم العثماني واجب ولا تجوز مخالفته، وهو ما ذهب إليه جمهور علماء الأمة، منهم الإمامان مالك وأحمد، وأبو عمرو الداني والبيهقي والسخاويوغيرهم، وقد نقل الإمام الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني، وقد سئل الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس. من الهجاء ؟ فقال: لا إلا على الكتبة الأولى 6

وقال الإمام أحمد رحمه الله: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير. ذلك وقال البيهقي رحمه الله: من كتب مصحفًا ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم

وقال النيسابوري: "وقال جماعة من الأئمة أن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله صلى الله عليه. وسلم على وحيه" وإنما كان التزام الرسم العثماني وعدم جواز كتابة القرآن وفق قواعد الإملاء والهجاء الحديثة؛ لأنها عرضة للتغيير والتنقيح في كل عصر، والحيطة لكتاب الله تعالى توجب علينا أن نجعله بعيدًا عن هذه التغييرات في رسمه وكتابته ليبقى للقرآن جلاله وللفظه قدسيته واحترامه ، ثم إن تغيير الرسم ربما يكون مدعاة من قريب أو من بعيد إلى التغيير في جوهر

IAIN PURWOKERTO

الألفاظ والكلمات القرآنية وفي ذلك الفتنة الكبرى والشر المستطير، وسد الذرائع مهما كانت بعيدة أصل . من أصول الشريعة الإسلامية التي تبنى عليها الأحكام

المطلب الثالث: فوائد ومزايا الرسم العثماني

:-للرسم العثماني مزايا وفوائد كثيرة أذكر منها

1-تمييز ما وافق خط المصحف من القراءات مع التواتر وموافقة اللغة فيقبل، وما خالف الرسم في رد، لأن موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتماً لا شرط من شروط قبول القراءة.

2-الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، فإن كان في الكلمة القرآنية قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، مثال ذلك قوله تعالى{وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثًا}[الزخرف: 19]، فقدُ قرِأَت (عباد الرحمن) ، و(عند الرحمن) والرسم يحتمل القراءتين، أما إن كان الرسم الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل، وذلك نحوقوله تعالى{اهدنا الصراط المستقيم}[الفاتحة: 6]، فكلمة السراط مرسومة بالصاد والأصل فيها. السين، وهي تقرأ بالسين والصاد وإشمام الصاد زايًا

IAIN PURWOKERTO

3-الدلالة على معنى خفي دقيق، وذلك كزيادة الياء في كتابة كلمة (أيد) في قوله تعالى{والسماء بنيناها بأييد وإنا لموسعون}[الذايات: 47] فكتبت بياءين، هكذا {بأييد} للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة: "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى"، وكحذف الواو في الرسم من قوله تعالى{ويمح اللهالباطل}[الشورى: 24] للإيماء إلى سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله.

4-الدلالة على بعض اللغات الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، وذلك نحو كتابة كلمة (رحمة) في بعض المواضع بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى{إ ن رحمت الله قريب من المحسنين} [الأعراف: 56] ، للدلالة على لغة طيء.

5-الدلالة على اصل الحركة، ككتابة الكسرة ياء في قوله تعالى{وإيتاءى ذي القربى} [النحل: 90]، وكذلك الدلالة على أصل الحرف، نحو كتابة (الصلاة والزكاة) بالواو، هكذا {الصلوة،الزكوة} ليفهم أن الألف فيها منقلبة عن واو.

IAIN PURWOKERTO

6-حمل الناس على تلقي القرآن الكريم من أفواه القراء المتقنين وعدم الاتكال على الرسم،

فقد جاء نطق بعض الكلمات مخالف لرسمها، وذلك ليتصل السند في القراءة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وليضبط أداء الألفاظ التي لا يمكن ضبط أدائها من خلال رسم المصحف، كالروم والإشماموالتسهيل والإمالة وغير ذلك.

مزايا الرسم العثماني:

للرسم العثماني مزايا كثيرة أبرزها ما يلي:

المزية الأولى : الدلالة على ما في الكلمة من أوجه ال قراءات المتعددة : وذلك لأنَّ رسم المصحف روعي فيه تحمله لأوجه القراءات المتعددة ، إما موافقة تحقيقية ، أو موافقة احتمالية:

والموافقة التحقيقية : هي التي يتوافق اللفظا مع الرسم الموجود في بعضها ، وقد سماها ابن الجزري" الموافقة الصريحة" ، وهذه الموافقة لها ثلاث صور:

الصورة الأولى : أن يكون للكلمة وجه واحد في القراءة موافق للرسم الحاصر لها دون غيرها ، وهذا يشمل جميع الكلمات القرآنية التي لم يرد في قراءة إلا وجه واحد.

الصورة الثانية : أن يكون للكلمة في اللفظ أكثر من قراءة ويحتملها رسم واحد

IAIN PURWOKERTO

كتبت به نحو " فتبينوا ، " ومنها ما لا يحتمله رسم واحد وهذه ثلاث وثلاثون (٢)كلمة وزعت على المصاحف العثمانية حسب ما ورد فيها من قراءاتنحو

المطلب الرابع: التحسينات التي طرأت على الرسم العثماني من المعلوم أن المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه ووزعها على الأقطار الإسلامية كانت خالية من النَّقط والشَّكل، وكان الاعتماد في قراءتها على عنصرين-:

الأول: السليقة العربية الأصيلة التي كانوا يتمتعون بها، فهم لا يحتاجون لقراءة القرآن إلى الشَّكل بالحركات.

الثاني: السماع حيث كانوا يتعلمون القرآن الكريم بالتلقي والمشافهة.

ولكن لما تطرق اللحن إلى اللسان العربي نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من أصحاب البلاد التي فتحها المسلمون، خاف ولاة أمر المسلمين أن يتطرق اللحن إلى القرآن الكريم إذا بقيت المصاحف غير مشكولة ولا منقوطة، فأحدث العلماء أشكاً لا تساعد على القراءة الصحيحة، وكان الشَّكل في الصدر الأولَ نقطًا، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحت أوله، حتى إذا كانت نهاية القرن الهجري الثاني بلغ الرسم ذروته من الجودة والحسن،

وأصبح الناس يتنافسون في اختيار الخطوط الجميلة، وابتكار العلامات المميزة، فكان الخليل بن أحمد هو أول من وضع الهمزة والتشديد، و شكَّلَ الكلمات بالحركات بد لا من النقط، فالفتحة شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسرة كذلك تحته، والضمة واو صغيرة فوقه، والتنوين زيادة مثلها 16 وأخذ التحسين يتدرج في أطوارٍ متلاحقة، ثم وضع الناس أسماء السور، وعدد الآيات،والرموز التي تشير إلى رؤوس الآي، وعلامات الوقف، والتجزئة والتحزيب، إلى غير ذلك منوجوه التحسين.

وقد وصلت العناية بتحسين رسم المصحف اليوم ذروتها، حيث صدرت طبعات جديدة للقرآن الكريم على غاية من الدقة والأناقة، كالمصحف الذي طبع في مجمع الملك فهد بالسعودية، وقد طبعت بعض المصاحف ملونة للدلالة على

IAIN PURWOKERTO

الأحكام التجويدية المختلفة، لتسهل على القارئ قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد.

للرسم العثماني مزايا كثيرة أبرزها ما يلي:

المزية الأولى : الدلالة على ما في الكلمة من أوجه ال قراءات المتعددة : وذلك لأنَّ رسم المصحف روعي فيه تحمله لأوجه القراءات المتعددة ، إما موافقة تحقيقية ، أو موافقة احتمالية:

والموافقة التحقيقية : هي التي يتوافق اللفظا مع الرسم الموجود في بعضها ، وقد سماها ابن الجزري" الموافقة الصريحة" ، وهذه الموافقة لها ثلاث صور:

الصورة الأولى : أن يكون للكلمة وجه واحد في القراءة موافق للرسم الحاصر لها دون غيرها ، وهذا يشمل جميع الكلمات القرآنية التي لم يرد في قراء إلا وجه واحد.

IAIN PURWOKERTO

الصورة الثانية : أن يكون للكلمة في اللفظ أكثر من قراءة ويحتملها رسم واحد كتبت به نحو " فتبينوا ، " ومنها ما لا يحتمله رسم واحد وهذه ثلاث وثلاثون

الصورة الثالثة : أن يكون للكلمة في اللفظ أكثر من قراءة ولكنها لم ترسم إلا على وجه واحد من تلك الوجوه الملفوظا مع تحمله لباقي الوجوه ، فتكون القراءات الملفوظا حسب هذا الرسم موافقة موافقة تحقيقية، والقراءات ،وعلى هذا:فكل من قرأ هذه الكلمة بغير ألف فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً ؛ وهذه هي قراءة نافع، وابن

كثير، وابن عامر، وأبي عمرو ، وحمزة ، وأبي جعفر ، وقراءةمالك 〉 التي هي قراءةعاصم ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف موافقة للرسم احتمالاً ؛ حيث إن (٤) الألف حذفت من هذه الكلمة اختصاراً ، وبناءً على ذلك قال العلماء : منأركان القراءة موافقة الرسم ولو احتمالاً ؛ وإلا كانت شاذة، ومن هنا يظهر لناالارتباط الوثيق بين الرسم والقراءات بحيث لا يقوم مقامه رسم آخر.

المزية الثانية : اتصال السند برسول االله خطاً ونطقاً : فإذا كان كلُّ مسلم يتلقى القرآن عن معلم متقن فإنَّ السند سينتهي بالمعلم الأول . عليه الصلاة والسلام . عن جبريل عن ربه ، ولا شك أن الاتصال برسول االله في القرآن كله سوره وآياته وكلماته وحروفهيئا وحركا وكيفية نطقها بطريق التواتر خاص بالقرآن ال كريم ، وامتاز به على سائر الكتب ، ومن أقوى أسباب:

(١)أسباب حفظه من التغيير والتبديل، كما فيه إظهار لعظمة القرآن وشدة العناية بتعلمه ، وباتصال السند الذي هو أحد أركان القراءة الصحيحة يستمر التواتر للقرآن الكريم خطاً ولفظاً ؛ لأنه لو كان مكتوباً على الرسم القياسي لاكتفى الناس بالقراءة من المصاحف فتضيع صور الأداء السليم الذي لا يتحقق إلا من خلال التلقي.

المزية الثالثة : الدلالة على بعض لغات العرب الفصيحة : من مزايا القرآن

IAIN PURWOKERTO

الكريم أنه نزل على الأحرف السبعة ؛ التي هي سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد كما هو الراجح عند جمهور العلماء ، وقد جمع عثمان الناس على حرف واحد وأبقى لهم القراءة بما يتوافق مع الرسم من الأحرف السبعة الباقية ، فظلت بعض لغات العرب موجودة من خلال الرسم ، ومن هنا نفهم

قولهتعالىالمزية أصبح جامعاً لألسنة العرب ، والقرآن هو الذي حفظت به لغة العربوذلك نحو كتابة هاء التأنيث تاءً مفتوحة في بعض المواضع دلالة على لغة طيء،[37]ومثل حذف آخر المضارع المعتل لغير جزم مثل قوله تعالي ٦٤ دلالة على لغة هذيل المزية الرابعة : الدلالة على أصل الحركة : لما كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل أشير إلى بعض الحركات بحروف تدل عليها مثل كتابة:

(١) الكسرة ياءً

للدلالة ٩٠(: النحل) ﴿:تعالى قوله في ، تعالى قوله نحو واواً والضمة ، الهمزة كسرة على (٢) ﴿)الأعراف:١٤٥) للدلالة على ضم الهمزة ،كل هذا من غير نقط ولا شكل .

المزية الخامسة: الدلالة على أصل الحرف: من مميزات هذا الرسم كذلك دلالته.

([37]انظر : دراساتفيعلومالقرآن،للروميص ٣٤٣،ومناهلالعرفانللزرقاني ص٣٧٦-٣٧٧ ،والمدخللدراسةالقرآنلأبيشهبةص٣١٥ - ٣١٧.

IAIN PURWOKERTO

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

هناك سر من أسرار رسم العثماني منها:

الألف في الرسم العثماني للفظة (القرْآن) ليست ألفا بل همزة، وأما الألف فقد أهملت بحسب قاعدة الرسم العثماني)قرُانًا) على الأصل تلفظ بحسب أصلها، لكنها في القرآن الكريم ترسم (قُرنا) بحذف رسم الألف الواقع بين الراء والنون وجوبا، وخروجا عن مقتضى الظاهر، استنادا إلى قاعدة الرسم العثماني التي وضعت ضوابط لحذف أو اثبات أو قلب رسوم أحرف العلة أو الهمزة، استنادا للقاعدة العامة التي ترمز إلى الهمزة بحرف من أحرف العلة الثلاثة ألفا أو واوا أو ياءً بحسب حركتها فتحا أو ضما أو كسرا [38]. لذلك فإن رسوم الكلمات القرآنية قد تختلف تبعا لاختلاف ألفاظها، وقد أجاز المسلمون إهمال رسم بعض الحروف الصائتة، لكن اللفظ توقيفي لا يهمل، وإن أهمل رسم بعض الحروف الصائتة بحسب الرسم العثماني الذي أجمع عليه علماء الأمة منذ ظهور الإسلام .وبسبب القاعدة العامة التي وضعت لتمثيل رسم الهمزة على الأصل ألفا أو واوا أو ياءً في غياب رسمها الحديث، فإن كثيرا من الناس غير المتخصصين قد يخلطون بين الهمزة المفتوحة والألف وبين الهمزة المضمومة والواو وبين الهمزة المكسورة والياء لتماثل رسومها، ولذلك فإنهم قد يتساءلون عن السبب في اختلاف رسوم الكلمات الواحدة بإثبات أحرف العلة والهمزة في مواضع إهمالها في مواضع أخرى . عند

IAIN PURWOKERTO

[38].المقنع في رسم مصاحف الأمصارالمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)
المحقق: محمد الصادق قمحاويالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. ص.20

التدقيق والمقارنة بين الرسوم العثمانية المضبوطة، والرسوم الافتراضية بحسب القاعدة القياسية العامة التي تقتضي رسم الحروف بإظهارها كلها من دون ضبط ولا حذف، يظهر للدارس المحقق أن الرسم العثماني يمثل ألفاظ الكلمات في إطار قاعدة ثابتة معينة تعتمد حذف أحرف العلة والهمزة بشكل عام أو إثباتها في حالات وأوضاع ترتبط ارتباطا وثيقا بطائفة من الأوزان التي وضعها كتبة المصاحف الأوائل أساسا لرسم حروف العلة والهمزة الواجب إثباتها في أوزان معينة أو إبقاءها مهملة بحسب المبدأ في أوزان معينة أخرى . وقد لفتت نظري تساؤلات بعض الناس عن الحكمة في رسم لفظة (قُرانًا) بدون ألف هكذا (قُرنًا) في مواضع، ورسمها بألف في مواضع أخرى.

ونظرا لأن بعض المتسائلين قد تجاوزوا حدود العلم، وتجرأوا على محاولة ربط هذه الاختلافات في رسم الكلمات القرآنية بالمعاني ليخرجوا علينا في النهاية بتفسير جديد عجيب غريب محدث لمعاني بعض آيات القرآن الكريم، فقد أردت أن أوضح لهم بالدرجة الأولى بعض أخطائهم في فهم وتفسير بعض الاختلافات في رسوم بعض كلمات القرآن الكريم المحتوية في أصلها على أي من حروف العلة أو الهمزة، وأردت أن أبين لهم الحقائق الإملائية التي أدى جهلهم بها إلى وقوعهم في هاوية التدليس، وتورطهم في معمعة تحريف معاني القرآن الكريم بدون علم، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا.

من بعض أخطاء هؤلاء المدلسين الجدد على سبيل المثال لا الحصر هو جهلهم بحقيقة أن الهمزة كانت تمثل بالألف أو بالواو أو بالياء بحسب حركتها، لذلك

IAIN PURWOKERTO

تراهم يخلطون دائما بين الهمزة من جهة وبين الألف والواو والياء من جهة أخرى لقد تساءل أحدهم في واحدة من تساؤلاته عن السبب في اختلاف رسم لفظة (قُرِئًا بحذف الألف) (قُرانًا على الأصل) على ما تقتضيه القراءة في موضع، ولفظة (القرْأن) في موضع آخر، ظنا منه أن الحرف الواقع بين حرفي (الراء والنون) في لفظة (القرْأن) هو حرف (الألف) لأن المتأخرين يرسمونه ألفا من دون همزة على الألف. وما درى هذا الشخص أن حرف الألف في رسم لفظة (القرْأن) محذوف بحسب القاعدة الخاصة، وأن الألف هذه تمثل الهمزة الواجبة الإثبات بحسب القاعدة العامة مرسومة ألفا بدون همزة على الألف كما يفعل المتأخرون[39]

. وقد وجب رسم الهمزة (ا) لظهورها في قراءة لفظة (القرءان) بينما جاز حذف الألف وفقا للقاعدة الخاصة بحذف الألف، الأمر الذي يعرفه كافة الأكارم من حفاظ القرآن الكريم. فالألف هنا مهملة رسما، ظاهرة قراءة . فكلمة (قُرِئًا) تلفظ في قراءة بإهمال (لفظ الهمزة)، وإظهار (لفظ الألف) رغم إهمال رسمها .وكلمة (القرْأن) تُلفظ في قراءة بإثبات (لفظ الهمزة) وإهمال (رسم الألف) دون إهمال لفظها،أي أن رسم (الألف) الذي يرمز إلى (حرف الألف) مهمل في الرسمين.

سر الهمزة التي كتب على الوصل لا الوقف في الرسم القرآني من الرسم العثماني أنه يراعي المعاني في رسم الكلمات؛ فراعى الوصل لا الوقف في كتابة بعض الكلمات .والقاعدة الإملائية في كتابة الكلمات؛ تسكين أواخر الكلمات، وكتابة الحرف الأخير حسب الوقف عليه .أما الوقف على الهمزة فيكون

[39]. المقنع في رسم مصاحف الأمصارالمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)
المحقق: محمد الصادق قمحاويالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

IAIN PURWOKERTO

تبعًا لحركة الحرف الذي قبلها؛فإن كان ما بلها مفتوحًا؛ كتبت الهمزة على ألف؛ مثل) :امْرَأَ – اقْرَأْ –يُنَبَّأْ(، وإن كان ما قبلها مكسورًا؛ كتبت على نبرة بصورة الياء؛ مثل) :امْرِئٍ[40]–قُرِئَ –وَتُبْرِئُ(،وإن كان ما قبلها مضمومًا؛ كتبت على الواو؛ مثل :)امْرُؤًا –لُؤْلُؤٌ(، أما إذا كان ما قبلها ساكنًا سكونًا حيًا؛ كتبت على السطر؛ مثل :)الْخَبْءَ –دِفْءٌ –مِلْءُ(، أو سكونًا ميتًا وهي حروف المد الساكنة؛ مثل :)السَّمَاءِ –شَيْءٍ –السُّوءُ(، فعند الوقف على الهمزة لا تظهر حركتها، وما قبلها ساكن لا حركة له، ولما لم يكن لها صورة مستقلة بذاتها، لذلك لم يوجد في الرسم ما يشير إليها، حتى جاء الفراهيدي حمه الله تعالى، فجعل لها صورة تكتب على السطر، وفوق حروف المد التيجعلت صورة لها .والهمزة التي قبلها سكون أو حرف مد، ثم صورت واوًا؛ هي موضع بحثنا، وهي التي قد خرجت في كتابتها عن القاعدة، وكتبت وفق حركتها هي، وهذه الحركة لا عرف إلا إذا واصلنا القراءة، ولذلك قلنا بأنها كتبت على الوصل لا الوقف . ويعود السر في اختلاف الرسم لاختلاف الضعف؛ فهناك من الضعف ما ينتهي في حياة الإنسان عند الكثير؛ كالضعف بسبب الصغر، أو المرض، أو الفقر .ومنه ما ينتهي مع نهاية دنيا، وكالضعف الذي يكون عن كبر في السن؛ ثم يبعث يوم القيامة في كمال شبابه وقوته .وقد ذكر مثل هذا الضعف المنقطع في آيتين :قال تعالى :)أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

IAIN PURWOKERTO

[40]المقنع في رسم مصاحف الأمصارالمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)

المحقق: محمد الصادق قمحاويالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ(266 (البقرة وقال تعالى :)لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(91 (التوبة ففي آية البقرة" ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ"؛ فيهم ضعف مؤقت يزول ببلوغ سن الرجال، فكتبت الكلمة على أصل الوقف؛ أي على تسكين آخر الكلمة، والسكون انقطاع، لأن مصير ضعف هؤلاء الذرية الضعفاء إلى الانقطاع؛ وذلك عند الخروج من الصغر، وبلوغ مبلغ الرجال .وفي آية التوبة" الضعفاء "؛ فيهم ضعف من سنة الله في عباده عند بلوغ الكبر؛ وهذا الضعف مرتبط بالحياة الحياة الدنيا، ويوم القيامة يبعثون على سن واحد، والآية تتحدث عمن أعذر عن الجهاد بسبب ضعفه، وذكر معهم المرضى والفقراء، مما يدل على أن ضعفهم ليس بسبب المرض أو الفقر، إنما هو بسبب كبر السن، وهذا الضعف مصيره الانقطاع، لذلك كتبتالهمزة على أصل الوقف: أي السكون الذي يفيد الانقطاع .لكن هناك ضعفًا لا ينقطع بانتهاء الدنيا فكتبت فيه همزة) الضُّعَفَاؤُا (على الوصل لا الوقف في آيتين : قال تعالى) : وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ(21 (إبراهيم .وقال تعالى) : وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنْ النَّارِ(47 (غافرتتحدث هاتان الآتان عما يجري بين أصحاب النار؛ محاججة في النار بين المستكبرين

IAIN PURWOKERTO

والضعفاء الذين تبعوهم؛[41] باعتبار ما كانوا عليه في الحياة الدنيا .وضعف هؤلاء الضعفاء كان في الدنيا، ولضعفهم فيها اتبعوا المستكبرين على ما كانوا عليه من الكفر والشرك، وذلوا لهم، وتواصل ضعفهم واستمر في الآخرة؛ فليس في جهنم قوي، فهذا الضعف لا نهاية له ولا انقطاع، ولا خروج منه، فكتبت همزة الضعفاء على الواو مراعاة للوصل والاستمرار، لا الوقف والانقطاع؛ مبينة الواقع الذي هم عليه؛ ضعف لم ينته بنهاية الحياة الدنيا واستمر في الآخرة، والواو تشير دائمًا إلى الداخل والباطن؛ فهم في ضعف عند رب العالمين، ونار لا خروج لهم منهما.فكان اختلاف رسم الكلمات مبنيًا على الواقع الذي تصور هذه الكلمات.

.الهمزة الثانية : همزة العُلَمَاؤُا(المعرفة بالألف واللام (قال تعالى : (وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) فاطر

الهمزة الثالثة : همزةعُلَمَاؤُا(المعرفة بالإضافة (قال تعالى : (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاؤُا بَنِي إِسْرَاءِيلَ(197) الشعراءالعلماء في الآية الأولى لم يحددوا بقوم ولا بعلم خاص، ولم يحددوا بزمن معين؛ والعلم جاء لهم من التعلم؛ أي أن هناك من تعلموا منه العلم، وورثهم إياه؛ فالعالم ينقل العلم من علماء سبقوه، وقد يزيد على علمهم، ويورث هذا العلم لمن يأتي بعده فيصبحوا علماء مثله، أو أكثر منه علمًا. وهكذا يستمر تناقل العلم، وبروز العلماء بالعلم الذي تعلموه وما زادوا عليه مما علمهم الله، وفتح لهم من أبواب العلم وكان أول من ورث العلم هو آدم عليه

IAIN PURWOKERTO

[41]. المقنع في رسم مصاحف الأمصارالمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)
المحقق: محمد الصادق قمحاويالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

السلام، وبعث الله الأنبياء والرسل ليزيدوا الناس علمًا، وحتى زادوهم بعض الصناعات؛ فقد كان إدريس عليه السلام حائك ثياب، ونوح عليه السلام نجارًا، وقد صنع السفينة بمن معه، وكان داود حدادًا، وفي الآية الثانية كان تخصيص العلماء بعلماء بني إسرائيل؛ وعلمهم هو مما ورثوه من العلماء قبلهم، في تسلسل امتد في بني إسرائيل من نزول التوراة إلى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم، فكانوا على علم واحد بهذا الأمر؛ أي بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .فكتابة همزة) الْعُلَمَاؤُا (على الوصل لا الوقف؛ لتدل على استمرار العلم، وأن المقصودين بالعلماء؛ هم الذين لم يخرجوا من هذا العلم بتوارثهم له بدلالة رسم الواو؛) المشيرة لباطن والداخل(، المضافة كصورة للهمزة

.الهمزة الرابعة : همزة شُرَكَاؤُا أما الموضع الأول؛ فكان في استفهام استنكاري للذين ادعوا أن لله شركاء دائمين معه، وآمنوا بذلك، والملك لله وحده يوم القيامة؛ فأين ذهب هؤلاء الشركاء يوم القيامة؟! فكتبت لذلك) شُرَكَاؤُا (على الوصل لا الوقف، على ما كان يعتقده المخاطبين في الآية .

قال تعالى) : وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاؤُا (94).. الأنعام

وأما الموضع الثاني؛ فكان في استفهام عن شركاء شرعوا لهم دينًا، ومن يشرع شرعًا لا يشرعه لسنوات معدودة، بل ليكون دائمًا، تعمل به أجيال عديدة، ولذلك لا بد من أن يكون الشريك قادرًا على محاسبة من يخرج عن الدين، ويكافئ من عمل به، وأن يستمر معهم وليس لجيل واحد أو زمن محدود؛ لذلك كتبت) شُرَكَاؤُا (على الوصل لا الوقف، مراعاة للسؤال عن شركاء في اعتقادهم

IAIN PURWOKERTO

لهم صفة الاستمرار والتواصل مع الناس، وأنهم ما زالوا في الشراكة ولم يخرجوا منها. تعالى الله عمايصفون . وقال تعالى) : أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ... (21 (الشور .

كتبت شركاء على الوصل لا الوقف في موضعين فقط؛وما ذكر غير ذلك من شركاء كان في شراكة منقطعة؛ لذلك كتبت على أصل الوقف الذي يفيد السكون والانقطاع . فمن ذلك في توزيع الإرث؛) فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ(12) النساء، وفي اقتسام الجاهليين الميتة؛) وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شرَكَاءُ (139) الأنعام، وفي اقتسامهم الاستعباد؛) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ(29) الزمر، وفي تحديهم بإثبات ما لا وجود له؛ (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ(41) القلم،وغير ذلك وردت منصوبة بالفتح.

الهمزة لخامسة : همزة بُرَءَاؤُ اقال تعالى : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَابِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ (4) الممتحنة .

لم يكن قول إبراهيم عليه السلام ومن معه لقومهم؛ هو إخبار لهم بأنهم برآء؛ بل هم مستمرون على البراءة منهم، بلا انقطاع ولا تراجع؛ إلى أن يؤمنوا بالله وحده،ولذلك كتبت الكلمة على الوصل والاستمرار لا الوقف والانقطاع، وصورت الهمزةواوًا لضمتها، وأنهم داخلون في هذا الذي يفرقهم عن قومهم، ويعزلهم عنهم ولا يخرجون منه؛ وهو البراءة منهم بسبب شركهم .

الهمزة السادسة : همزةأَنْبَاؤُا (بالجمع(ورد لفظ (أَنْبَاؤُا) المضموم الهمزة في القرآن

IAIN PURWOKERTO

مرتين، وقد كتبت فيهما الهمزة على الوصل والاستمرار، لا الوقف والانقطاع .
قال تعالى) : فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون(5 (الأنعام .

لما يبين الله تعالى أن هذه الأنباء في طريق وصولها إليهم؛ فكتبت الهمزة لذلك على أصل الوصل والاستمرار، لا الوقف والانقطاع، وصورت بسبب ضمها واوًا... والأنباء التي ستأتيهم هي ما توعدهم الله عز وجل به من العذاب، وإدخالهم جنهم خالدين فيها، ولا خروج لهم منها؛ فكانت الواو التي تستعمل في الإشارة إلى الباطن والداخل، واستمرار إشارتها تلك، لأنها آخر الحروف في الكلمة؛ فكانت تصويرًا لما يؤول إليه حالهم .ووردت الأنباء معرفة بأل التعريف، ومضمومة الآخر في موضع د؛ كتبت فيه على أصل الوقف والانقطاع :قال تعالى) : فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمْ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ(66) القصصفقوله تعالى " فعميت عليهم "دالة على أن " الأنباء "لم تصلهم ومقطوعة عنهم، فكتبت الكلمة لذلك على القاعدة؛ أي على الوقف والتسكين .ووردت" أنباء " في مواضع أخرى مجرورة، ومكتوبة على الوقف والتسكين، وليست محل بحثنا .

الهمزة السابعة : همزة نَبَؤُا (بالإفراد كتبت همزة نَبؤُا على أصل الوصل؛ أي على واو، حيث هي مضمومة وما قبلها مفتوح، والضمة أقوى من الفتحة في الأمثلة التالية :قال تعالى) : أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ 9(إبراهيم قال تعالى) : وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ(21(ص قال تعالى) : قُلْ هُوَ نَبَؤُا عَظِيمٌ(67) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ(68(ص قال تعالى :

IAIN PURWOKERTO

)أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(5 (التغابنوالسر في كتابة الهمزة على الوصل؛ أي على الواو هو أن الكلمة كانت صورة لواقع النبأ .

فالأنباء على نوعين : منها ما توقف تداوله بين الناس، وانتهى أمره إلى النسيان عند الكل أو عند طائفة منهم ، ونوع من الأنباء استمر تناقله بين الناس فاستمر العلم به . والسؤال عن النبأ هو سؤال عن نبأ استمر بين الناس وتواصلت المعرفة به، والسؤال له أو لهم بصيغة المخاطب؛ هل وصل النبأ أم لم يصل؟

)أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ(9 (إبراهيم؟ ،)أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ (5 (التغابن؟) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ(21 (ص؟ . أو يكون الحديث عن نبأ أعرضوا عنه بعد وصولهم إليه؛) قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ(67) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ(68 (ص

ففي هذه الأمثلة كتبت نبأ على أصل الوصل للدلالة على أن النبأ استمر وتواصل واشتهر وتناقله الناس وأما الأمثلة التي كتبت فيها كلمة النبأ على أصل الوقف، فقد كان الحديث فيها عن نبأ لم يصل القوم والمطلوب تبليغهم هذا النبأ وتوصيله إليهم؛ قال تعالى) : وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69 (الشعراء وقال تعالى) : أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(70 (التوبة وأما هذا الذي في سورة التوبة) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (فهو استفهام عن إتيان نبأ لغائب، وليس لمخاطب كما في الأمثلة الأولى؛ ففيه تعجب لبيان شدة قبح إعراضهم وكفرهم، وكأن نبأ الذين

IAIN PURWOKERTO

من قبلهم لم يصلهم فلم يتعظوا مما حل بهم كتبت الهمزة على الوقف عليها، وكان ما قبلها مفتوحًا فكانت الألف صورة لها .وهذا غير الذي ذكر في آيات إبراهيم والتغابن وصاد؛ فالاستفهام فيهما كان موجهًا لمخاطب قد سمع نبأ هلاك السابقين، ويقر بوصوله إليه، ولم يكن الاستفهام لطلب العلم من قبلهم[42].

وتشتمل على دراسة بعض الكلمات القرآنية لبيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في تحديد كيفية رسمها لفظ (إبراهيم)ورد لفظ {إبراهيم} في سورة البقرة خمسة عشر مرة، وكلها رسمت بحذف الياء في ، المصاحف العراقية والشامية، وهي في المصحف المتداول بيننا بحذف الياء هكذا {إبراهم} 17 ووجه حذف الياء احتمال القراءتين، أي: قراءة من يقرؤها بياء بعد الهاء، هكذا {إبراهيم}، وهم جمهور القراء، وقراءة من يقرأ {إبراهام} أي بألف بعد الهاء، وهو هشام في روايته عن ابن عامر، واختلف عن ابن ذكوان في هذه المواضع فله وجهان: الأول كهشام والثاني بكسر الهاء . وياء بعدها كقراءة الباقين 18 والحذف في مثل هذه الكلمة حذف إشارة، وذلك أن المقصود منه الإشارة إلى قراءة أخرى.

IAIN PURWOKERTO

و"إبراهيم" علم أعجمي قيل: معناه قبل النقل: أب رحيم، وفيه لغات تسع: أشهرها "إبراهيم" بألف وياء، و"إبراهام" بألفين، و"إبراهِم" بألف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء، وكذلك إلا أنه بفتح. الهاء، وكذلك إلا أنه بضمها، و"إبرهم" بفتح الهاء من غير ألف وياء، و"إبراهيم" 19

لفظ (بسطة)

---

[42]. المقنع في رسم مصاحف الأمصارالمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)
المحقق: محمد الصادق قمحاويالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

ورد لفظ {بسطة} في موضعين:

الأول: في قوله تعالى{قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم}[البقرة: .[247

الثاني: في قوله تعالى{واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة}[الأعراف: 69

وبالنظر إلى الموضعين نلاحظ أن رسم الكلمتين في المصحف مختلف، فالموضع الأول رسم بالسين، أما الموضع الثاني فرسم بالصاد، وذلك أن الموضع الأول اتفق القراء على قراءته أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثمانيبالسين، وهو الأصل في الكلمة، أما الموضع الثاني فاختلف القراء في قراءته فقرأه نافع والبزيوابن ذكوان وشعبة والكسائي وخلاد بخلف عنه بالصاد، وقرأه قنبل وأبو عمرو وهشام وحفصوخلف وخلاد في وجهه الثاني بالسين 20 ، وهما لغتان فيها، والقراءة بالسين على الأصل ،وبالصاد لمجانسة الصاد للطاء التي بعدها وذلك باشتراكهما في صفات: "الاستعلاء والإطباق،والإصمات". 21

وقد رسم الموضع الذي فيه الخلاف – وهو الثاني – بالصاد على غير الأصل ليحتمل القراءةبالسين وهو الأصل، ورسم الموضع الأول بالسين على الأصل لعدم الخلاف في قراءته . لفظ {طيرًا {ورد حذف الألف من لفظ {طيرًا} في قوله تعالى{فيكون طيرًا بإذن الله}[آل عمران: 49]، وفي].قوله تعالى{فتكون طيرًا بإذني}[المائدة: 110

IAIN PURWOKERTO

وحذف الألف فيهما حذف إشارة، وذلك أن الإمام نافع يقرأ هذين الموضعين بألف بعد الطاء وبعد، الألف همزة، هكذا {طائرًا} 22 ،أجراه على التوحيد أي "فأنفخ في الواحد منها فيكون طائرًا" 2وقراءته موافقة لرسم المصحف تقديرًا، أي على تقدير أن الألف في قراءته محذوفة، وقراءةغيره {طيرًا} على معنى الجمع 24 ،وهي موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وذلك أن رسم الكلمة دونألف، أما قراءتها بهمزة بعد الألف على قراءة نافع وبياء على قراءة غيره فهي موافقة لرسمالمصحف تحقيقًا، على أن المصحف العثماني لم تكن الهمزة فيه موجودة ولم يكن منقوطًا، فرسمالكلمة هكذا{طيرًا}، فهو محتمل أن تكون الياء غير المنقوطة صورة الهمزة أو ياء.

لفظ {كبائر)

ورد هذا اللفظ في ثلاثة مواضع:

IAIN PURWOKERTO

الأول: في قوله تعالى{إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخًا لا].كريمًا} [النساء: 31الثاني: في قوله تعالى{والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم].يغفرون}[الشورى: 37].الثالث: في قوله تعالى{الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم}[النجم: 32وقد رسم في موضعي الشورى والنجم – وهما الثاني والثالث – بدون ألف بعد الباء، أماموضع سورة النساء – وهوالموضع الأول – فرسم بألف بعد الباء، وذلك أن القراء مختلفون فيموضعي الشورى والنجم دون موضع سورة النساء.

فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الباء بعدها ياء ساكنة على التوحيد على وزن فعيل، هكذا{ كبِير}، على أن "فعيل" يقع بمعنى الجمع، قال تعالى{وحسن أولائك رفيقًا}[النساء: 69أي: رفقاء، فهي ترجع إلى القراءة بالجمع في المعنى، ودل على الجمع إضافته إلى "الإثم "،بمعنى: الآثام؛ لأنه مصدر يدل على الكثير، فإضافة "كبير" إلى الجمع يدل على أنه جمع، .فالقراءتان بمعنى واحد 25

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الباء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف على الجمع،

هكذا{ كبائِر} 26 ، على أن الله تعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر، إذ ليسباجتناب كبيرة واحدة تغفر الصغائر، وأيضًا فإن بعده "الفواحش" بالجمع، فوجب أن تكون الكبائر .بالجمع، ليتفق الشرطان واللفظان 27وقد جاء الرسم بحذف الألف ليحتمل القراءتين.

لفظ {سحر}، {ساحر}

IAIN PURWOKERTO

ورد لفظ {ساحر} في أربعة مواضع-:

.الأول: في قوله تعالى{فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين}[المائدة110:

.الثاني: في قوله تعالى{قال الكافرون إن هذا لساحر مبين}[يونس: 2

.الثالث: في قوله تعالى{ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين}[هود: 7

.الرابع: في قوله تعالى{قالوا هذا سحر مبين}[الصف: 6

ووجه حذف الألف من هذه المواضع احتمال القراءتين، وذلك أن حمزة والكسائي وخلف يقرأون هذه المواضع بألف بعد السين، هكذا{ساحر}، وافقهم ابن كثير وعاصم في موضع يونس .الأول، وقرأ الباقون هذه المواضع بدون ألف، هكذا{سحر} 28 فمن قرأ بغير ألف في هذه المواضع فقراءته موافقة لرسم بعض المصاحف تحقيقًا وبعضهاتقديرًا، وكذا قراءة من قرأ بالألف.

لفظ {ثمود)

ورد لفظ ثمود في مواضع متعددة في القرآن رسم فيها جميعها بغير ألف بعد الدال، هكذا } ثمود} مثل قوله تعالى{كذبت ثمود وعا ٰد بالقارعة}[الحاقة: 4]، واستثني من ذلك أربعة مواضعرسم فيها بألف بعد الدال هكذا {ثمودا} وهي-:

الأول: في قوله تعالى{ألا إن ثمودْا كفروا ربهم ألا بعدًا لثمود}[هود: 68

الثاني: في قوله تعالى{وعادًا وثمودْا وأصحاب الرس وقرونًا بين ذلك كثيرًا} [الفرقان: 38

IAIN PURWOKERTO

الثالث: في قوله تعالى{وعادًا وثمودْا وقد تبين لكم من مساكنهم}[العنكبوت: 38

الرابع: في قوله تعالى{وثمودْا فما أبقى}[النجم: 51وقد رسم لفظ {ثمود} في هذه المواضع الأربعة بألف بعد الدال، وهذه الألف ثابتة في الخطدون اللفظ، وإنما ثبتت هذه الألف في الرسم لتحتمل قراءة من قرأ هذه المواضع بالتنوين، فقد قرأنافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار

بالتنوين في المواضعالأربعة 29 ، على أنه اسم مذكر فسمي به مذكرًا، وهو الحي، فصارت كثقيفٍ وقريشٍ، أما شعبة

فقرأ المواضع الثلاثة الأولى فقط بالتنوين، ويقف هؤلاء عليها بالألف عوضًا عن التنوين، وقرأالباقون – وهم حفص وحمزة ويعقوب – بغير تنوين 30 ،وذلك على جعله اسمًا للقبيلة فلم يصرفلاجتماع التعريف والتأنيث 31 ، وسميت ثمود لقلة مائها، والثَّمد: الماء القليل، ويقف هؤلاء عليهابالدال الساكنة.

لفظ {تايئسوا)

ورد لفظ {استيئس} في خمس مواضع:

.الأول: في قوله تعالى{فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا}[يوسف: 80

الثاني والثالث: في قوله تعالى{يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تايئسوا من

IAIN PURWOKERTO

.روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكافرون}[يوسف: 87

.الرابع: في قوله تعالى{حتى إذا استيئس الرسل}[يوسف: 110

.الخامس: في قوله تعالى{أفلم يايئس الذين كفروا}[الرعد: 31

وقد اتفقت المصاحف على رسم المواضع الثاني والثالث والخامس بألف زائدة بعد حرف المضارعة وقبل الياء، هكذا{ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكافرون}، {أفلم يائيس الذين كفروا}، أما الموضعان الآخران فقد

اختلفت المصاحف فيرسمه، فرسم في بعضها بزيادة ألف ورسم في بعضها بدون ألف وهو الأكثر 32 وإنما رسمت هذه المواضع بزيادة ألف لتحتمل قراءة البزي، وذلك أن البزي يقرأ هذه المواضع بوجهين:

الأول: بتقديم الهمزة وجعلها في موضع الياء مع إبدالها ألفًا، وتأخير الياء وجعلها في موضع الهمزة، فيصير النطق بألف بعد التاء المفتوحة وبعدها ياء مفتوحة، هكذا{استايسوا.)

الثاني: بياء ساكنة بعد التاء وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين، هكذا{فلمااستيئسوا} 33 لفظ {فنجي) ورد لفظ {ننجي} في أربعة مواضع في كتاب الله تعالى، حذفت النون الثانية في موضعين منها :الأول: في قوله تعالى{حتى إذا استيءس الرسل وَ ظنُّوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي مننشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين}[يوسف: 110

الثاني: في قوله تعالى{فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجي المؤمنين}[الأنبياء: 88

IAIN PURWOKERTO

وذلك أن القراء مختلفون في قراءة هاتين الكلمتين في هذين الموضعين فبعضهم يقرؤها بنون واحدة وبعضهم يقرؤها بنونين على النحو التالي :قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب موضع سورة يوسف بنون واحدة مضمومة وبعدها جيممشددة وبعد الجيم ياء مفتوحة، هكذا {فَنُجي)على أنه فعل ماض مبني للمفعول، لأن القصة قدمضت، فطابق بين الفظ والمعنى، و(من) نائب فاعل، ويقوي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بنيللمفعول أيضًا، وهو قوله{ولا 嘶 يرد}. 34وقرأ نافع وابن

كثير وأبوعمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار بنونين الأولىمضمومة والثانية ساكنة بعدها جيم مخففة وبعد الجيم ياء مدية ساكنة، هكذا {فَنُنْجي}، على أنهفعل مضارع من أنجى مبني للمعلوم يحكي حاً لا آتية، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه، ردًاعلى قوله{جاءهم نصرنا} فأخبر عن نفسه بالنصر، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء، وأيضًا فإنبعده إخبارًا أيضًا، وهو قوله{من نشاء} وقوله{بأسنا}، فحمل "ننجي" على ما قبله وما بعده، فذلكأحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى ومنمفعوله. 35

أما الموضعان الآخران وهما في سورة يونس فقد رسما بنونين وهما في قوله تعالى{ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا كذلك حقًا علينا ننجي المؤمنين}[يونس: 103]، فقد اتفق القراء على قراءةاللفظين بنونين، مع اختلافهم في النطق بالكلمتين على النحو التالي :قرأ يعقوب الموضع الأول بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم وياء مدية ساكنة بعدها، هكذا{ثم نْجي}، وقرأ الباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم وياء مدية ساكنة بعدها، هكذا {ثمُ نَنجي)أماالموضع الثاني فقرأه حفص والكسائي ويعقوب بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم وياءمدية ساكنة بعدها تحذف وصً لا تخلصًا من التقاء الساكنين، هكذا {نُنجِي المؤمنين}، وقرأ الباقونبفتح النون الثانية وتشديد الجيم وياء مدية ساكنة بعدها تحذف وصً لا تخلصًا من التقاء الساكنين،أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني65

IAIN PURWOKERTO

هكذا{نُنجي المؤمنين}، فالتخفيف على أن الاشتقاق من (أنجى) الرباعي، والتشديد على أنّه من)نجى) مضعف الثلاثي. 36

فيلاحظ أن رسم موضعي يوسف والأنبياء بنون واحدة لتحتمل القراءتين، ولو رسمت بنونينلما احتملت إلا القراءة بنونين، أما موضعا سورة يونس فقد رسما بنونين لاتفاق القراء علىقراءتهما بنونين.

لفظ {الكفار)

ورد لفظ {كافر} في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد رسم في جميع مواضع وروده بألفبعد الكاف، كما في قوله تعالى{ويقول الكافر ياليتني كنت ترابًا}[النبأ: 40] ، أما موضع سورةالرعد، وهو قوله تعالى{وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار} فالألف فيه محذوفة ورسمه هكذا (الكفار}، وذلك أن هذا اللفظ في موضع الرعد فيه قراءتان:

الأولى: قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بضم الكاف وفتح الفاء

وتشديدها وألف بعدها، هكذا{الُ كفَّار} على الجمع؛ لأن التهديد في الآية لم يقع لكافر واحد بل . لجميع الكفار، فوافق اللفظ المعنى 37

الثانية: قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء،

IAIN PURWOKERTO

هكذا{الكافر} 38 على أنه اسم للجنس، وهو شائع كقوله تعالى{إن الإنسان لفي خسر}:العصر: 2[. ، وكما يقال: كثر الدرهم في أيدي الناس 39فقد رسم موضع الرعد بغير ألف ليحتمل القراءتين، قراءة الجمع وقراءة الإفراد.

لفظ {الأيكة)

ورد لفظ {الأيكة} في أربعة مواضع، وهي-:

الأول: في قوله تعالى{وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين}[الحجر: 78

الثاني: في قوله تعالى{كذب أصحاب لءيكة المرسلين}[الشعراء: 176

الثالث: في قوله تعالى {وثمود وقوم لوط وأصحاب لئيكة أولائك الأحزاب} [ص: 13

الرابع: في قوله تعالى{وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد}[ق: 14

IAIN PURWOKERTO

يلاحظ في هذه المواضع الأربعة أن موضعي الحجر وقاف – وهما الأول والرابع – رسما

بهمزة وصل قبل اللام، أما موضعا الشعراء وصاد فلم ترسم فيهما همزة الوصل قبل اللام، وذلكلأن القراء مختلفون في قراءة موضعي الشعراء وصاد دون موضعي الحجر وقاف، فقد قرأ نافعوابن كثير وابن عامر وأبو جعفر موضعي الشعراء وصاد بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولابعدها ونصب التاء، هكذا { ة } 40 ، على وزن (فعلة)، اسمًا معرفة للبلدة، فترك صرفه للتعريفوالتأنيث 41وقد

طعن في هذه القراءة أناس، ووصفها بالامتناع آخرون 42 ، وقد رد عليهم أبو حيانالأندلسي بقوله:" يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، وهذه القراءة متواترة لا يمكنالطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله، أ ما نافع فقرأ على سبعين من التابعين، وهمعرب فصحاء، ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة، وأ ما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كانبمكة كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء، وأما ابن عامر فهو إمامأهل الشام، وهو عربي قح قد سبق اللحن، أخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما، فهذه . أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة، الحرمان: مكة والمدينة والشام" 43

وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف البزار بإسكان اللام وهمزة وصل

قبلها وهمزة قطع مفتوحة بعدها وجر التاء، هكذا (الأيكةِ) 44 ، على أن (أيكة) اسمًا نكرة لموضع . فيه شجر ودوم، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف 45

IAIN PURWOKERTO

فرسمت الكلمة بطريقة تحتمل معها القراءتين.

لفظ {لكنا)

رسمت كلمة {لكنا} من قوله تعالى{لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدًا[الكهف: 38 فيجميع المصاحف بألف ثابتة بعد النون 46 ، وأصلها: لكن أنا، و"لكن" حرف استدراك مخفف، و"أنا "ضمير المتكلم المنفصل، وقد اختلف النحاة فيه: فذهب أبو علي الفارسي إلى أن الهمزة حذفت منغير علة فاجتمع نونان أولهما ساكنة فأدغمت في الثانية، وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزةنقلت إلى النون

الساكنة ثم حذفت فاجتمع مثلان فسكن أولهما وأدغم في الثاني 47 ، ولا يدخل فيهذا لفظ {لكنا} المركب من "لكن" وضمير جماعة المتكلمين المنصوب في نحو قوله تعالى{ولكّناأنشأنا قرونًا}[القصص: 45] ، فالألف في هذا ونحوه ثابتة في الحالين لفظًا ورسمًا.

وقد اختلف القراء في قراءة كلمة{لكنا) فقرأ ابن عامر الشامي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بإثبات الألف بعد النون وصً لا ووقفًا،وقرأ الباقون بحذف الألف وصً لا وإثباتها وقفًا 48 . ورسمها يحتمل القراءتين.

لفظ {حرام)ورد لفظ {حرام} في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد رسم في جميع مواضع ورودهبإثبات ألف بعد الراء، كما في قوله تعالى{لتدخلن المسجد الحرام}[الفتح: 27] ، ولم يستثن منذلك سوى موضع واحد وهو قوله تعالى في سورة الأنبياء {وحرام على قرية أهلكناها أنهم لاأثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثمانييرجعون}[الأنبياء: 95] ، فالألف محذوفة 49 ، ورسم الكلمة هكذا{وحرام}، وذلك أن هذا اللفظ فيهذا الموضع فيه قراءتان:

.الأولى: قرأ شعبة وحمزة والكسائي بكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف، هكذا{وحِرم} 50

الثانية: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف البزار بفتح الحاء والراء وألف بعدها هكذا{وحرام .)وإنما رسم هذا اللفظ بحذف الألف ليحتمل القراءتين، القراءة الأولى تحقيقًا والقراءة الثانية . تقديرًا، والقراءتان لغتان كالحل والحلال 51

IAIN PURWOKERTO

ألفاظ {أيه المؤمنون} ، {ياأيه الساجر ، {أيه الثقلان.)

ورد لفظ {أيها} في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى، وقد رسمت في جميع مواضع ورودها ،]بألف بعد الهاء، هكذا {أيها} مثال ذلك قوله تعالى{ياأيها الناس اعبدوا ربكم}[البقرة: 10 باستثناء مواضع الثلاثة، وهي:

.الأول: قوله تعالى{وتوبوا إلى الله جميعًا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون} [النور: 31

الثاني: قوله تعالى{وقالوا ياأيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون}[الزخرف: 49.

الثالث: قوله تعالى{سنفرغ لكم أيه الثقلان}[43][الرحمن: 31

فقد رسمت بدون ألف بعد الهاء، وذلك لأن القراء اختلفوا في قراءة هذه المواضع الثلاثة:

IAIN PURWOKERTO

فقرأ ابن عامر الشامي بضم الهاء وصلاً لا 52 ، "وهذه لغة، قال ثعلب: كأن من يرفع الهاء يجعل . الهاء مع "أي" اسمًا واحدًا على أنه اسم مفرد" 53

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الهاء وصلاً لا 54 ، على الأصل، وذلك أنه لما حذفت الألف لالتقاءالساكنين أبقى الفتحة على حالها لتدل على الألف المحذوقة. 55

[43].سورة الرحمن الا ية 32

ولو رسمت هذه المواضع بإثبات الألف كباقي المواضع لما احتملت قراءة ابن عامر لذا حذفت الألف لتحتمل قراءة الضم.

لفظ {سراجًا)

ورد لفظ {سراجًا} في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد رسم في جميع مواضع وروده بألف بعد الراء، كما في قوله تعالى{وجعل القمر فيهن نورًا وجعل الشمس سراجًا}[نوح: 16] ،ولميستثن من ذلك سوى موضع سورة الفرقان، وهو قوله تعالى{تبارك الذي جعل في السماء بروجًاوجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا}[الفرقان: 61] فالألف فيه محذوفة ورسمه هكذا{سراجًا} 56 ، وذلكأن هذا اللفظ في موضع الفرقان فيه قراءتان:

الأولى: قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، هكذا}سرجًا}، على إرادة الكواكب، لأن كل كوكب سراج، وهي تطلع مع القمر، فذكَّرها كما ذكَّرالقمر، وأخبر عنها بالجمع لكثرة الكواكب، والقمر والكواكب من آيات الله، قال تعالى{وزيناالسماء الدنيا بمصابيح وحفظًا}[فصلت: 12] ، يعني الكواكب، والمصابيح هي السرج 57

الثانية: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد، هكذا{سِراجًا} 58 على إرادة الشمس، لأن القمر إذا ذكر فيأكثر المواضعُ ذكرت الشمس معه، فحمل هذا على الأكثر أولى، وأيضًا فقد ذكر النجوم فيقوله{جعل في السماء بروجًا} فهي النجوم والكواكب، فلم يحتج إلى تكرار ذلك في . قوله{سراجًا} 59

IAIN PURWOKERTO

ألفاظ {الظنونا – الرسولا – السبيلا}[الأحزاب: 67 ،66 ،10

اتفقت مصاحف أهل الأمصار على رسم هذه الكلمات الثلاثة بإثبات ألف في آخرها 60 ، وقداختلف القراء في قراءتها:

فقرأ المدنيان وابن عامر وشعبة عن عاصم بألف في الثلاثة وصلً لا ووقفًا، وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وحفص عن عاصم والكسائي وخلف .بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلً لا 61فمن قرأ بإثبات الألف في الحالين فقد شبهها بهاء السكت، وهاء السكت ثبتت وصلً لا إجراء لهامجرى الوقف، فكذا هذه الألف، ومن قرأ بإثباتها في الوقف دون الوصل فإجراء للفواصل مجرى . القوافي في ثبوت ألف الإطلاق، ومن قرأ بحذفها في الحالين فلأنها لا أصل لها 62وإنما رسمت هذه الكلمة بالألف لتحتمل كل القراءات الواردة فيها.

IAIN PURWOKERTO

لفظ {ولؤلؤًا)

ورد لفظ {لؤلؤ} في ستة مواضع في القرآن الكريم، وقد وقع منصوبًا في ثلاثة مواضع، ومرفوعًا في موضعين، ومجرورًا في موضع، وهي على التوالي:

.الأول والثاني: في قوله تعالى{يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤًا}[الحج: 23 ،فاطر: 33

الثالث: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا}[الإنسان: 19

الرابع: في قوله تعالى {ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤٌ مكنون} [الطور: 24

الخامس: في قوله تعالى{يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان}[الرحمن: 22

السادس: في قوله تعالى {وحور عين() كأمثال اللؤلؤِ المكنون} [الواقعة: 23 ،22 وقد اتفق علماء الرسم على رسمها بألف بعد الواو الثانية التي هي صورة الهمزة في موضعينمن المنصوب، وهما موضعا الحج والإنسان، واختلف في موضع فاطر، والعمل على رسمهبالألف كالموضعين السابقين 63

أما المواضع الثلاثة الباقية المرفوعة والمخفوضة، ففي رسم الألف بعدها خلاف فبعض كتابالمصاحف زادوا بعد الواو الثانية ألفًا، وبعضهم لم يرسمه بالألف، والعمل على عدم زيادتها، .وعللت زيادتها في المرفوع والمجرور، إما تقوية للهمزة، وإما لشبهها بواو الجمع 64

وإنما كان رسم المواضع المنصوبة بالألف لتحتمل قراءة النصب، وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر في المواضع الثلاثة، ووافقهم يعقوب في موضع الحج، عطفًا على موضع "أساور"؛لأن "من" صلة، والمعنى:أنهم يحلون أساور من ذهب ويحلون لؤلؤًا، أما باقي القراء العشرة فقرأواهذه المواضع الثلاثة بالخفض 65 ، عطفًا على لفظ "من أساور"، والمعنى: أنهم يحلون أساور منذهب ومن لؤلؤ 66 ، والألف على قراءتهم زائدة.

لفظ {بقادر)

IAIN PURWOKERTO

ورد لفظ (قادر) مقترناً بالباء، هكذا {بقادر} في ثلاثة مواضع:

الأول : في قوله تعالى{أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم}[يس: 81

الثاني في قوله تعالى{أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهنبقادر على أن يحي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير}[الأحقاف: 33

الثالث في قوله تعالى{أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى}[القيامة: 40

واتفقُ كتَّاب المصاحف على حذف الألف في موضعي يس والأحقاف – وهما الموضع الأولوالثاني – واختلفوا في رسم الألف في موضع القيامة – وهو الموضع الثالث – فبعضهم رسمهابالألف وبعضهم رسمها بغير ألف، والعمل على رسمها بدون ألف.

وإنما رسمت بغير ألف لتحتمل القراءات الواردة فيها في هذه المواضع، وذلك أن القراء

مختلفون في قراءة هذه المواضع على النحو الآتي:

قرأ رويس عن يعقوب موضع "يس" بياء مفتوحة وإسكان القاف وضم الراء من غير تنوين،هكذايقْدِر} على أنه فعل مضارع، وقرأ الباقون بباء مكسورة في مكان الياء مع فتح القاف وألفبعدها وكسر الراء منونة، هكذا{بِقادرٍ}، على صيغة اسم الفاعل 67 . وقرأ يعقوب موضع الأحقاف } يقْدِر} فعل مضارع، والباقون{بقادر}

IAIN PURWOKERTO

أما موضع سورة القيامة فالقراء متفقون على قراءته بباء مكسورة وفتح القاف وألف بعدها

وكسر الراء منونة، هكذا{بِقادرٍ}، على صيغة اسم الفاعل.

لفظ {عبادنا)

ورد لفظ {عبادنا} في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى، وكان رسمها في المواضع جميعها

بإثبات ألف بعد الباء، هكذا {عبادنا}، نحو قوله تعالى{نهدي به من نشاء من عبادنا}[الشورى: 53ولم يستثن من ذلك سوى موضع سورة ص وهو قوله تعالى: {واذكر عبادنا إبراهيم}[ص: ، فقد جاء رسمه بحذف الألف، هكذا{عبادنا}، وذلك أن هذا اللفظ مختلف في قراءته بينالقراء العشرة على النحو التالي:

قرأ ابن كثير المكي بفتح العين وسكون الباء بدون ألف بعدها، هكذا }عبدنا} على التوحيد، يريدإبراهيم وحده، إجلالاً له وتعظيماً، وجعل ما بعده، وهو "إبراهيم" بدلاً منه، وعطف على البدل ما بعده 69، وقرأ باقي القراء العشرة بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها، هكذا{عِبادنا} على الجمع 70 . جعلوا ما بعده من الأسماء الثلاثة بدل منه 71ويلاحظ أنه رسم في هذا الموضع بلا ألف ليحتمل قراءة الإفراد وقراءة الجمع.

لفظ {سلاسلا)

IAIN PURWOKERTO

{رسم لفظ{سلاسلا}[الإنسان: 4] بالألف في جميع المصاحف 72 ،وقد اختلف القراء في قراءتها :فقد قرأها المدنيان وهشام وشعبة عن عاصم والكسائي بالتنوين وصً لا، هكذا{سلاسً لا}، ويبدلالتنوين ألف وقفًا، وذلك أن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف، وهو لغة الشعراء؛ . لأنهم اضروا إليه في الشعر فصرفوه فجرت على ألسنتهم كذلك 73وقرأ الباقون بحذف التنوين وصً لا، وهم مختلفون في الوقف، فوقف عليها أبو عمرو وروحعن يعقوب بالألف، وحمزة وقنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب وخلف من غير ألف معإسكان اللام، ولحفص عن عاصم والبزي عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وجهان وقفًا: الأول بالألف والثاني بحذف الألف 74

وإنما رسمت هذه الكلمة بالألف لتحتمل كل القراءات الواردة فيها، إذ لو رسمت بدون ألف لما]. احتملت قراءة من قرأ بالتنوين. وكذا الأمر في كلمتي {قواريرا * قواريرا}[الإنسان: 16، 15

IAIN PURWOKERTO

وموضع ثالث يجوز فيه القراءة بالسين والصاد ، والمقدم في الوجهين القراءة بالصاد، لذلك كتبت سين صغيرة تحت الصاد؛ وكان هذا الموضع في قوله تعالى:

والموضع الرابع يقرأ بالصاد على وجه واحد برواية حفص في قوله تعالى:

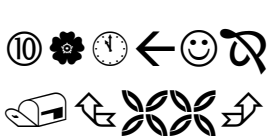

(22)الغاشية . والسر في كتابة حرف السين صادًا يعود على معنى حرف السين والصاد في الاستعمال العربي؛ فالسين في الاستعمال العربي هي للتفلت، والتفلت خروج من أمر كان مستمرًا فيه . والصاد في الاستعمال العربي هي للامتناع، والامتناع يفيد رفض دخول شيء آخر إلى الشيء أو الخروج منه، ولذلك جاء في رسم الصاد صورة باطن فيها مقفل عليه، من ضمن سبعة حروف من حروف اللغة العربية، وهي؛ حروف الإطباق الأربع ؛ الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، بالإضافة إلى الفاء، والقاف، والواو، وترجع العلة في رسمها بهذه الصورة إلى معانيها في الاستعمال العربي .

وقد جاء القبض والبسط في آية البقرة؛ (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ)، بصيغة العموم وليس بالتخصيص ليشمل ما يعلم وما لا يعلم . فبعض البسط قد عرفه الإنسان، وما يجهله أكثر، أي ممتنع عن المعرفة لخفاء سره، فإنزال المطر، وإنبات النبات مثلا؛ تتداخل فيهما عوامل كثيرة، عرف الإنسان بعضها، ويجهل كثيرًا منها، وبعضها مما لا يخطر على باله، ولن يدركه حتى يقف عليه إذا فتح له سبيل من الله تعالى لمعرفته .

فكانت صورة السين صادًا في هذا الموضع لبيان أن الوقوف على حدود البسط والقبض؛ فوق قدرة البشر على الإحاطة بها .

ومثل ذلك موضع الأعراف ؛ (فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً) فإن هذه البسطة كانت في خلق غير محدد، هل كانت البسطة في خلق الأرض ومدها؟ أم كان في بسط السماء

IAIN PURWOKERTO

وتوسيعها، أم في بسط الدواب بزيادة حجمها وعددها، أم البسط كان في كمية الأمطار فأجرت الأنهار من كثرتها؟ أم ... أم ... فالخلق في هذه الآية عام وغير محدد بنوع أو جنس .فرسم السين صادًا ليدل أن معرفة الإنسان وإحساسه لم يحط ببسط كل الخلق بعد الطوفان؛ فعرف منها أشياء، وجهل باقيها .

أما كتابة السين سينًا في قوله تعالى : (قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) البقرة، فقد كان البسط في أمر مخصص ومحدد؛ وهو البسط في العلم والجسم؛ فلم تكتب السين صادًا .وكذلك البسط في قوله تعالى : (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (62) العنكبوت. فإن محدد بالرزق دون غيره .

أما كتابة السين صادًا في (أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ) ، و (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ) فإن السيطرة تكون في الإحاطة بالمغلوب، ومنعه من الخروج، فكانت صورة صاد الامتناع بدلا من سين التفلت هو الأمثل في تصوير الواقع .

IAIN PURWOKERTO

أما قراءة هذه الكلمات الأربع بالسين والصاد فقراءتها بالسين وهو الأصل لأن الجذر "سطر" والسطر يقيد كتابة الكلمات عليه، ويقيد رسم الحروف عليه، لكنه يجعل لها هامشًا تتفلت فيه؛ فيكون بعضها تارة فوقه، وتارة تحته، أو عليه . والحال مع المسيطر بالسين أنه يترك له هامش من الحرية .أما كتابتها بصاد الامتناع فتكون السيطرة كلية، مقيدة للمسيطر عليه، ليس لها هامش من الحرية. فكانت الصاد أكثر تمثيلا لهذا الواقع وأكثر ترجيحًا لقراءتها بالصاد بدل السين .بالقراءتين يكون الوصف لحالين تنعدم في أحدها الحرية بالمنع والسيطرة،

وفي الثانية فيها بعض الحرية مع غلبة المنع عليها .

فاختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي ينبهنا إلى معان نغفل عنها لولا هذا الرسم، وأن صورة الكلمة بحروفها يجب أن تكون مطابقة للمعنى المراد؛ الذي من أجله تم استحضارها، فنتعلم من الرسم ما نتعلم من صريح اللفظ، فهو للمؤمن نور ينتفع به، وللمشكك في صحته فتنة يهلك فيها .

IAIN PURWOKERTO

الفصل الخامس

النتائج :

.مسألة: في كتابة القرآن بغير الخط العربي:

هَلْ يَجُوزُ كِتَابَةُ الْقُرْآنِ بِقَلَمٍ غَيْرِ الْعَرَبِيِّ؟ هَذَا مِمَّا لَمْ أَرَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ كَلَامًا ويحتمل الجواز لأنه قد يحسنه من يقرأه بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَقْرَبُ الْمَنْعُ كَمَا تَحْرُمُ قِرَاءَتُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ

الْعَرَبِ وَلِقَوْلِهِمُ الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ وَالْعَرَبُ لا تعرف قلما غير العربي قال تعالى: {بلسان عربي مبين.}

.اختلاف رسم الكلمات في المصحف والحكمة فيه:

واعلم أن الخط جرى على وجوه فيها ما زيد عليه عَلَى اللَّفْظِ وَمِنْهَا مَا نَقَصَ وَمِنْهَا مَا كُتِبَ عَلَى لَفْظِهِ وَذَلِكَ لِحِكَمٍ خَفِيَّةٍ وَأَسْرَارٍ بَهِيَّةٍ تَصَدَّى لَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرَّاكِشِيُّ الشَّهِيرُ بِابْنِ الْبَنَّاءِ فِي كِتَابِهِ عُنْوَانُ الدَّلِيلِ فِي مَرْسُومِ خَطِّ التَّنْزِيلِ وَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ إِنَّمَا اخْتَلَفَ حَالُهَا فِي الْخَطِّ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ مَعَانِي كَلِمَاتِهَا.

وَمِنْهَا التَّنْبِيهُ عَلَى الْعَوَالِمِ الْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ وَمَرَاتِبِ الْوُجُودِ وَالْمَقَامَاتِ وَالْخَطُّ إِنَّمَا يُرْتَسَمُ عَلَى الْأَمْرِ الحقيقي لا الوهمي.

IAIN PURWOKERTO

.الزائد وأقسامه:

.القسم الأول زيادة الألف:

الْأَوَّلُ: الْأَلِفُ وَهَى إِمَّا أَنْ تُزَادَ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ مِنْ آخِرِهَا أَوْ مِنْ وَسَطِهَا فَالْأَوَّلُ تَكُونُ بِمَعْنًى زَائِدٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ما قبله في الوجود مثل {لأذبحنه} و: {ولأ وضعوا خلالكم} زِيدَتِ الْأَلِفُ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْمُؤَخَّرَ أَشَدُّ فِي الْوُجُودِ مِنَ الْمُقَدَّمِ عَلَيْهِ لَفْظًا فَالذَّبْحُ أَشَدُّ مِنَ الْعَذَابِ وَالْإِيضَاعُ أَشَدُّ إِفْسَادًا مِنْ زيادة الخبال واختلفت المصاحف

في حرفين: {لا إلى الجحيم} و: {لا إلى الله تحشرون} فَمَنْ رَأَى أَنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ الزَّقُّومِ وَشُرْبِ الْحَمِيمِ وَأَنَّ حَشْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوْتِهِمْ أَوْ قَتْلِهِمْ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ الْأَلِفَ وَمَنْ لَمْ يَرَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ غَيْبٌ عَنَّا فَلَمْ يَسْتَوِ الْقِسْمَانِ فِي الْعِلْمِ بِهِمَا لَمْ يُثْبِتْهُ وهو أولى.

وكذلك: {ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس} {أفلم ييأس} لِأَنَّ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ أَخَفُّ مِنَ الْإِيَاسِ وَالْإِيَاسُ لَا يَكُونُ فِي الْوُجُودِ إِلَّا بَعْدَ الصَّبْرِ وَالِانْتِظَارِ.

وَالثَّانِي: يَكُونُ بِاعْتِبَارِ مَعْنًى خَارِجٍ عَنِ الْكَلِمَةِ يَحْصُلُ فِي الْوُجُودِ لِزِيَادَتِهَا بَعْدَ الْوَاوِ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوِ يَرْجُوا وَيَدْعُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَثْقَلُ مِنَ الِاسْمِ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ فَاعِلًا فَهُوَ جُمْلَةٌ وَالِاسْمُ مُفْرَدٌ لَا يَسْتَلْزِمُ غَيْرَهُ فَالْفِعْلُ أَزْيَدُ مِنَ الِاسْمِ فِي الْوُجُودِ وَالْوَاوُ أَثْقَلُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ وَالضَّمَّةُ أَثْقَلُ الْحَرَكَاتِ وَالْمُتَحَرِّكُ أَثْقَلُ مِنَ السَّاكِنِ فَزِيدَتِ الْأَلِفُ تَنْبِيهًا عَلَى ثِقَلِ الْجُمْلَةِ وَإِذَا زِيدَتْ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ فَمَعَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ أَوْلَى لِأَنَّ الْكَلِمَةَ جُمْلَةٌ مِثْلُ قَالُوا وَعَصَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا وَفِيهِ النُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فَتَخْتَصُّ الْوَاوُ بِالنُّونِ الَّتِي هِيَ مِنْ جِهَةِ تَمَامِ الْفِعْلِ إِذْ هِيَ إِعْرَابُهُ فَيَصِيرُ كَكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَطُهَا وَاوٌ كَالْعُيُونِ وَالسُّكُونِ فَإِنْ دَخَلَ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ مِثْلُ: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تفعلوا} ثبتت الألف.

وقد تسقط مواضع للتنبيه على اضمحلال الفعل نحو: {سعوا في آياتنا معاجزين} فَإِنَّهُ سَعْيٌ فِي الْبَاطِلِ لَا يَصِحُّ لَهُ ثبوت في الوجود.

وكذلك: {وجاءوا بسحر عظيم} و: {جاءوا ظلما وزورا} {وجاءوا أباهم} {وجاءوا على قميصه}، فَإِنَّ هَذَا الْمَجِيءَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ الصَّحِيحِ.

IAIN PURWOKERTO

وكذلك: {فإن فاءوا} وهو فيء بالقلب والاعتقاد.

وكذا: {تبوأوا الدار والأيمان} اخْتَارُوهَا سَكَنًا لَكِنْ لَا عَلَى الْجِهَةِ الْمَحْسُوسَةِ لِأَنَّهُ سَوَّى بَيْنَهُمَا وَإِنَّمَا اخْتَارُوهَا سَكَنًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ بِدَلِيلِ وَصْفِهِمْ بِالْإِيثَارِ مَعَ الْخَصَاصَةِ فَهَذَا دَلِيلُ زُهْدِهِمْ فِي مَحْسُوسَاتِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ: {فَاءُوا} لِأَنَّهُ رُجُوعٌ مَعْنَوِيٌّ.

وَكَذَلِكَ: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يعفو عنهم} حُذِفَتْ أَلِفُهُ لِأَنَّ كَيْفِيَّةَ هَذَا الْفِعْلِ لَا تُدْرَكُ إِذْ هُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ إِنَّمَا هُوَ أمر عقلي.

وكذلك: {وعتوا عتوا كبيرا} هَذَا عُتُوٌّ عَلَى اللَّهِ لِذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْكِبَرِ فَهُوَ بَاطِلٌ فِي الْوُجُودِ.

وَكَذَلِكَ سَقَطَتْ مِنْ: {وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون} وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْ {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يغفرون} لِأَنَّ غَضِبُوا جُمْلَةٌ بَعْدَهَا أُخْرَى وَالضَّمِيرُ مُؤَكِّدٌ للفاعل في الجملة الأولى وكالوهم جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ الضَّمِيرُ جُزْءٌ مِنْهَا.

IAIN PURWOKERTO

وَكَذَلِكَ زِيدَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ فِي حَرْفَيْنِ: {إِنِّي أُرِيدُ أن تبوء} و: {ما إن مفاتحه لتنوء} تَنْبِيهًا عَلَى تَفْصِيلِ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ يَبُوءُ بِإِثْمَيْنِ مِنْ فِعْلٍ وَاحِدٍ وَتَنُوءُ الْمَفَاتِحُ بِالْعُصْبَةِ فَهُوَ نَوْءَانُ لِلْمَفَاتِحِ لِأَنَّهَا بِثِقَلِهَا أَثْقَلَتْهُمْ فَمَالَتْ وَأَمَالَتْهُمْ وَفِيهِ تَذْكِيرٌ بِالْمُنَاسَبَةِ يُتَوَجَّهُ بِهِ مِنْ مَفَاتِحِ كُنُوزِ مَالِ الدُّنْيَا الْمَحْسُوسِ إِلَى مَفَاتِحِ كُنُوزِ الْعِلْمِ الَّذِي يَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ فِي يَقِينِهِمْ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ.

وَكَذَلِكَ زِيدَتْ بَعْدَ الْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِ: {كأمثال اللؤلؤا} تَنْبِيهًا عَلَى مَعْنَى الْبَيَاضِ وَالصَّفَاءِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا لَيْسَ بِمَكْنُونٍ وَعَلَى تَفْصِيلِ الْإِفْرَادِ يَدُلُّ عليه قوله: {كَأَمْثَالِ} وَهُوَ عَلَى خِلَافِ حَالِ: {كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ} فلم تزد الْأَلِفُ لِلْإِجْمَالِ وَخَفَاءِ التَّفْصِيلِ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو كتبوا اللؤلؤا في الحج والملائكة بِالْأَلِفِ وَاخْتُلِفَ فِي زِيَادَتِهَا فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو كَمَا زَادُوهَا فِي كَانُوا وَقَالَ الْكِسَائِيُّ لِمَكَانِ الْهَمْزَةِ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَصْبَهَانِيِّ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَبِغَيْرِ الْأَلِفِ فِي مَصَاحِفِ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الحج والإنسان.

وَقَالَ عَاصِمٌ الْجَحْدَرِيُّ كُلُّهَا فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ بِالْأَلِفِ إِلَّا الَّتِي فِي الْمَلَائِكَةِ.

وَالثَّالِثُ: تكُونُ لمعنى في نفس الكلمة ظاهر مثل: {وجيء يومئذ بجهنم} زِيدَتِ الْأَلِفُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَجِيءَ هُوَ بِصِفَةٍ مِنَ الظُّهُورِ يَنْفَصِلُ بِهَا عَنْ مَعْهُودِ الْمَجِيءِ وَقَدْ عُبِّرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي وَلَا يُتَصَوَّرُ إِلَّا بِعَلَامَةٍ مِنْ غَيْرِهِ لَيْسَ مِثْلَهُ فَيَسْتَوِي فِي عِلْمِنَا مُلْكُهَا وَمَلَكُوتُهَا فِي ذَلِكَ الْمَجِيءِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخر: {وبرزت الجحيم} وَقَوْلُهُ: {إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لها تغيظا وزفيرا.{

هذا بخلاف حال: {وجيء بالنبيين والشهداء} حَيْثُ لَمْ تُكْتَبِ الْأَلِفُ لِأَنَّهُ عَلَى الْمَعْرُوفِ في الدنيا وفي تَأَوَّلَهُ بِمَعْنَى الْبُرُوزِ فِي الْمَحْشَرِ لِتَعْظِيمِ جَنَابِ الحق أثبتت الألف فيه أيضا.

IAIN PURWOKERTO

وكذلك: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا}، الشَّيْءُ هُنَا مَعْدُومٌ وَإِنَّمَا عَلِمْنَاهُ مِنْ تَصَوُّرِ مِثْلِهِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ فِي الْوُجُودِ فَنُقِلَ لَهُ الِاسْمُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُقَدَّرُ أَنَّهُ يَكُونُ مِثْلَهُ فِي الْوُجُودِ فَزِيدَتِ الْأَلِفُ تَنْبِيهًا عَلَى اعْتِبَارِ الْمَعْدُومِ مِنْ جِهَةِ تَقْدِيرِ الْوُجُودِ إِذْ هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْأَذْهَانِ مَعْدُومٌ فِي الْأَعْيَانِ.

وَهَذَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ فِي النَّحْلِ: {إنما قولنا لشيء إذا أردناه}. فَإِنَّ الشَّيْءَ هُنَا مِنْ جِهَةِ قَوْلِ اللَّهِ لَا يُعْلَمُ كَيْفَ ذَلِكَ بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ تَسْلِيمًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِيهِ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ بِعِلْمِهِ لَا بِهَا وَنَحْنُ نَعْلَمُهَا بِوُجُودِهَا لَا بِعِلْمِنَا فَلَا تَشْبِيهَ وَلَا تَعْطِيلَ.

وَكَذَلِكَ: {إلى فرعون وملأه} زِيدَتِ الْأَلِفُ بَيْنَ اللَّامِ وَالْهَمْزَةِ تَنْبِيهًا عَلَى تَفْصِيلٍ مُهِمٍّ ظَاهِرِ الْوُجُودِ.

وَمِثْلُهُ زِيَادَتُهَا فِي مائة لِأَنَّهُ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى كَثْرَةٍ مُفَصَّلَةٍ بِمَرْتَبَتَيْنِ آحَادٍ وَعَشَرَاتٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمُقْنِعِ لَا خِلَافَ فِي رَسْمِ أَلِفِ الْوَصْلِ النَّاقِصَةِ مِنَ اللَّفْظِ فِي الدَّرْجِ نَحْوِ: {عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} و{والمسيح ابن مريم} وَهُوَ نَعْتٌ كَمَا أَثْبَتُوهَا فِي الْخَبَرِ نَحْوِ: {عزير ابن الله} و: {المسيح ابن الله} وَلَمْ تُحْذَفْ إِلَّا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ.

قَالَ: وَلَا خِلَافَ فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ بَعْدِ الْمِيمِ في مائة ومائتين حيث وقعا، ولم تزد في فئة ولا فئتين وزيدت في نحو: {تبوء بإثمي} و: {لتنوء بالعصبة} وَلَا أَعْلَمُ هَمْزَةً مُتَطَرِّفَةً قَبْلَهَا سَاكِنٌ رُسِمَتْ خطا فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَا أَعْلَمُ هَمْزَةً مُتَوَسِّطَةً قَبْلَهَا سَاكِنٌ رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ: {مَوْئِلًا} فِي الْكَهْفِ لا غير.

IAIN PURWOKERTO

.القسم الثاني زيادة الواو:

الزَّائِدُ الثَّانِي الْوَاوُ زِيدَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ظُهُورِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ فِي الْوُجُودِ فِي أَعْظَمِ رُتْبَةٍ في العيان مثل {سأوريكم دار الفاسقين} {سأوريكم آياتي} وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْآيَتَيْنِ جَاءَتَا لِلتَّهْدِيدِ والوعيد.

وكذلك أولي وأولوا وأولات زِيدَتِ الْوَاوُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ حَيْثُ وَقَعَتْ لِقُوَّةِ الْمَعْنَى عَلَى أَصْحَابِ فَإِنَّ فِي أُولِي مَعْنَى الصُّحْبَةِ وَزِيَادَةَ التَّمْلِيكِ وَالْوِلَايَةِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ زِيدَتْ في أولئك وأولائكم حَيْثُ وَقَعَا بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُبْهَمٌ يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الْكَثْرَةِ الْحَاضِرَةِ فِي الْوُجُودِ وَلَيْسَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُولَئِكَ كَمَا قَالَهُ قَوْمٌ لانتفاضة بأولا.

.القسم الثالث زيادة الياء:

الزائد الثالث الياء زيدت لِاخْتِصَاصٍ مَلَكُوتِيٍّ بَاطِنٍ وَذَلِكَ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ كما قاله في المقنع} :أفإن مات أو قتل}.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرَّاكِشِيُّ إِنَّمَا كُتِبَتْ {بِأَيْيدٍ} بياءين فرقا بين الأيد الَّذِي هُوَ الْقُوَّةُ وَبَيْنَ الْأَيْدِي جَمْعِ يَدٍ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي بَنَى اللَّهُ بِهَا السَّمَاءَ هِيَ أَحَقُّ بِالثُّبُوتِ فِي الْوُجُودِ مِنَ الْأَيْدِي فَزِيدَتِ الْيَاءُ لِاخْتِصَاصِ اللَّفْظَةِ بِمَعْنًى أَظْهَرَ فِي إِدْرَاكِ الْمَلَكُوتِيِّ فِي الْوُجُودِ.

وَكَذَلِكَ زيدت بعد الهمزة في حرفين:

}أفإن مات أو قتل} {أفإن مت.{

IAIN PURWOKERTO

وَذَلِكَ لِأَنَّ مَوْتَهُ مَقْطُوعٌ بِهِ وَالشَّرْطُ لَا يَكُونُ مَقْطُوعًا بِهِ وَلَا مَا رُتِّبَ عَلَى الشَّرْطِ هُوَ جَوَابٌ لَهُ لِأَنَّ مَوْتَهُ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ خُلُودُ غَيْرِهِ وَلَا رُجُوعُهُ عَنِ الْحَقِّ فَتَقْدِيرُهُ أَهُمُ الْخَالِدُونَ إِنْ مِتَّ فَاللَّفْظُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالرَّبْطِ وَالْمَعْنَى لِلْإِنْكَارِ وَالنَّفْيِ فَزِيدَتِ الْيَاءُ لِخُصُوصِ هَذَا الْمَعْنَى الظَّاهِرِ لِلْفَهْمِ الْبَاطِنِ فِي اللفظ.

وَكَذَلِكَ زِيدَتْ بَعْدَ الْهَمْزَةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ في حرف واحد في الأنعام: {من نبأ المرسلين} تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهَا أَنْبَاءٌ بِاعْتِبَارِ أَخْبَارٍ وَهَى ملكوتية ظاهرة.

وكذلك: {بأيكم المفتون} كُتِبَتْ بِيَاءَيْنِ تَخْصِيصًا لَهُمْ بِالصِّفَةِ لِحُصُولِ ذَلِكَ وَتَحَقُّقِهِ فِي الْوُجُودِ فَإِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْتُونُونَ دُونَهُ فَانْفَصَلَ حَرْفُ أَيِّ بِيَاءَيْنِ لِصِحَّةِ هَذَا الْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ قَطْعًا لَكِنَّهُ بَاطِنٌ فَهُوَ مَلَكُوتِيٌّ وَإِنَّمَا جَاءَ اللَّفْظُ بِالْإِبْهَامِ عَلَى أُسْلُوبِ الْمُجَامَلَةِ في الكلام والإمهال لهم ليقع التدبر والتذكار كَمَا جَاءَ: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضلال مبين} وَمَعْلُومٌ أَنَّا عَلَى هُدًى وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ.

.الرأي الثالث: موقف التوسط

IAIN PURWOKERTO

يستفاد من كلام بعض العلماء أنه ليس من الضروري كتابة القرآن على الرسوم الأولى لكتابته، وإن ذلك لا يكون على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دروس العلم .ولما نقل الزركشي في البرهان ما قاله الإمام أحمد في تحريم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك عقّب على ذلك بقوله:

)قلت: وكان هذا في الصدر الأول، والعلم حي غض، وأما الآن فلا يخشى الإلباس، ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهال،

ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين.

ويستنتج من هذا النص ما يلي:

الأمر الأول: إباحة كتابة القرآن بالكتابة الإملائية الموافقة لقواعد اللغة، وذلك تيسيرا لقراءة القرآن، وتمكينا من التلاوة السليمة، لأن الرسم العثماني يتطلب قدرة على قراءة الرسم وحفظا للقرآن.

الأمر الثاني: الحفاظ على الرسم العثماني، كرسم أصيل للنص القرآني، لأن ذلك الرسم يحظى بمكانة متميزة في النفوس.

ويمكننا أن نقرر في موضوع رسم القرآن ما يلي:

أولا: استبعاد فكرة الخطأ في الرسم العثماني:

وهذا منطلق أساسي لدراسة فكرة الرسم القرآني، فلا يمكن التسليم بما ذهب إليه ابن خلدون من إثبات الخطأ الإملائي في الرسم، لعدم قيام الدليل على ذلك، ولاستحالة قبول الصحابة الأخطاء الإملائية في رسم المصاحف العثمانية، ولو افترضنا أن خطأ ما وقع اكتشافه بعد الكتابة لكان من اليسير التنبيه عليه وإصلاحه، وإن قبول الصحابة والتابعين وأجيال العلماء التي جاءت بعدهم بالرسم العثماني دليل على انعدام فكرة الخطأ، والتسليم بخصوصية الرسم القرآني.

وردّ العلماء على ما أثاره البعض من شبهات، وضعفوا ما روي عن عثمان عند ما عرض عليه القرآن أنه قال: (أحسنتم وأجملتم إن في القرآن لحنا ستقيمه العرب

IAIN PURWOKERTO

بألسنتها)، وقال الألوسي عن هذه الرواية أن ذلك لم يصح عن عثمان أصلا، وكيف يجوز من الناحية العقلية أن يقول عثمان عن مصحفه الذي اعتمده وأشرف على جمعه وكتابته (إن فيه لحنا) وإذا ثبت اللحن فلماذا لم يكلف عثمان اللجنة المؤتمنة على الكتابة والجمع والضبط أن تقوم بإصلاح اللحن؟

ثانيا: ضرورة الحفاظ على الرسم العثماني:

وهذا أمر بديهي، فالرسم العثماني هو الرسم الأصيل للقرآن، وهو الرسم الذي وقع اعتماده وإقراره، وأجمعت الأمة على قبوله، وهو الأصل في الكتابة القرآنية، وما عداه من إشكال الرسوم والخطوط لا تعتبر رسوما أصيلة في كتابة القرآن.

ثالثا: جواز كتابة الآيات بالخطوط المتعارف عليها:

وذلك للتيسير على الأمة، لكي يتمكن الناس من قراءة القرآن بطريقة سليمة، ويتصور ذلك في الكتب المدرسية حيث تتطلب المصلحة أن تكون الكتابة القرآنية مطابقة للنطق القرآني، وموافقة لقواعد الإملاء، وجواز الكتابة بالرسوم والقواعد المعتادة لا يقلل من أهمية تعويد الناس على القراءة بالرسم العثماني، لكي يكون هذا الرسم هو الأساس في المصاحف.

ولا شك أن الأمر يتعلق بالمصلحة، فإذا تأكدت المصلحة في كتابة الآيات وفقا للقواعد الإملائية وجب الأخذ بالمصلحة، لكي يكون النطق القرآني سليما وصحيحا.

IAIN PURWOKERTO

وبهذا نفرق بين المصاحف التي يجب أن تحافظ على الرسم العثماني الذي هو الأصل في الكتابة القرآنية وكتابة الآيات القرآنية في إطار الكتب المدرسية أو في إطار الاستشهاد بها، مما لا يعتبر من المصاحف.

وفي جميع الأحوال لا يجوز التساهل في أمر الرسم العثماني في المصاحف المعتمدة، كتراث قرآني عظيم الفائدة واضح الدلالة على تميز المصاحف بخطوطها ورسومها عن الكتابات الأخرى.

.مزايا الرسم القرآني:

ذكر الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان) فوائد الرسم ومزاياه بما يلي:

الفائدة الأولى: مراعاة القراءات المتنوعة في الرسم، وذلك عن طريق وضع قاعدة للرسم القرآني يمكن بفضلها قراءة الكلمة وفقا للقراءتين معا... وهذا المنهج يوحد الرسم القرآني، ويجعله قابلا للقراءات المتعددة.

IAIN PURWOKERTO

الفائدة الثانية: إفادة المعاني المختلفة، وذلك عن طريق الإشارة الإملائية إلى التفاوت بين المعاني في الكلمات التي تنطق بطريقة متماثلة، بحيث يدرك القارئ المراد من خلال الإشارة الإملائية إلى المعنى.

الفائدة الثالثة: الدلالة على بعض المعاني الخفية، كما في كتابة (أيد) في قوله تعالى: {والسّماء بنيناها بأييد}. وقد كتبت بزيادة الياء للإيماء إلى تعظيم قوة الله في بناء السماء.

الفائدة الرابعة: الدلالة على أصل الحركة، كما في قوله تعالى: {سأوريكم دار الفاسقين}. والأصل أن تكتب سأريكم، وكذلك الأمر في لفظ الصلاة والزكاة، حيث كتبت بالواو، لأن الألف منقلبة عن الواو.

الفائدة الخامسة: مراعاة بعض اللغات الفصيحة، وذلك عن طريق الإشارة إلى بعض لغات العرب في حذف بعض الأحرف.

الفائدة السادسة: الاعتماد في القرآن على الحفظ وليس على الكتابة، لأن الرسم العثماني لا يطابق النطق، ويحتاج القارئ إلى حفظ القرآن لكي يتمكن من القراءة الصحيحة.

ولا حدود لمثل هذه الاستنتاجات واستكشاف فوائد الرسم القرآني، فكل من نظر في الرسم العثماني حاول أن يستخرج جانبا من جوانب الفائدة المحققة منه، ومن الواضح أن بعض الفوائد حقيقة وبعضها الآخر متكلفة، ولا يمكن أن تكون الحكمة من عدم مطابقة الرسم العثماني للنطق زيادة الاعتماد على الحفظ، والتقليل من أهمية الاعتماد على الرسم، لأن الحكمة باعثة على الفعل بخلاف النتيجة فهي لاحقة ومتأخرة، ولا شك أن الرسم القرآني بصورته العثمانية أدى إلى زيادة الاعتماد على الحفظ وشجع عليه، لأن من الصعب على غير حفظة القرآن والمتقنين لتلاوته أن يقرءوه قراءة سليمة.

قال ابن درستويه[44]:

IAIN PURWOKERTO

[44]أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه بن المرزبان الفارسي 347-258) هـ (كان عالما نحويا روايا للأحاديث؛ يتبع المدرسة البصرية في النحو واللغة وكان يدافع عنها [1].قدم البصرة صغيرا وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم[2].
أخذ فن الأدب عن أبو محمد بن قتيبة وعن المبرد وغيرهما ببغداد وسمع ببغداد من عباس بن محمد الدوري وعبد الرحمن بن محمد كربزان، [2]وأخذ عنه جماعة كالدارقطني وأبي علي القالي وغيره.

خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف، وخط تقطيع العروض.

وقال أبو البقاء في كتاب اللباب:

)ذهب جماعة من أهل اللغة إلى كتابة الكلمة على لفظها إلا في خط المصحف، فإنهم اتبعوا في ذلك ما وجدوه في الإمام، والعمل على الأول.(

ومما لا شك فيه أن الرسم القرآني له خصوصية ذات صفة معنوية، وهي غير محكومة بمعايير مادية، ويمكن تلمس بعض آثارها في مجال القراءة المتعددة للألفاظ، ومراعاة القراءات واللهجات العربية وسعة الدلالات في مجال الزيادة والنقصان، إلا أن الهدف الأسمى والأعلى لا يمكن إدراكه بالمعايير، وإنما يمكن إدراكه بالفطرة، وبما يشعر به قارئ القرآن في المصحف العثماني من تميز الرسم القرآني، وخصوصيته الشكلية والرمزية وتعبيره الأدق عن إعجاز بياني عظيم الوضوح في اللفظة العربية والرسم المعبر عن ذلك، حتى أن قارئ القرآن يشعر بقدسية الرسم القرآني وهيبة ذلك الرسم، ولا يشعر بمثل ذلك في غياب ذلك الرسم المميز والمعبر.

IAIN PURWOKERTO

إن الرسم القرآني أصبح جزءا من ذاتية القرآن، وهو مظهر من مظاهر القدسية التي يشعر بها القارئ، فكلمة (الرحمن والصلاة، والزكوة، وحم، والم، وطه، ويس...) كل ذلك يعبر عن قدسية ويجسد مشاعر دينية ويغذي في النفس شعورا

يخبر ابن خلكان عن تصانيفه فيقول» :وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان، منها: "تفسير كتاب الجرمي" و"الإرشاد" في النحو، وكتاب "الهجاء" و"شرح الفصيح" و"الرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل" وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب "غريب الحديث" وكتاب "معاني الشعر" وكتاب "الحي والميت" وكتاب "التوسط بين الأخفش وثعلب" في تفسير القرآن وكتاب "خبر قس بن ساعدة" و"كتاب الأعداد" و"كتاب أخبار النحويين" و"كتاب الرد على الفراء" في المعاني، وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها [2].«

[عدل]مصادر

- بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة للسيوطي *1*.
- وفيات الأعيان لابن خلكان*2*.

بالأمن والراحة، ولو كتبت هذه الكلمات وفق القاعدة الإملائية لفقدت الكثير من دلالاتها، ولهذا لا نملك إلا أن نعترف بخصوصية لا محدودة للرسم العثماني، مما يؤكد التوقيف في بعض معالم ذلك الرسم، إذا لم يكن توقيفيا كليا وكاملا فعلى الأقل هو توقيف جزئي في بعض المفردات لكي تكون أكثر ملاءمة للتعبير القرآني ولرسمه المميز .وأشار بعض أعلام التصوف من أهل الفهم لعظمة الدلالات في الرسم القرآني، ولما توحي به تلك الأحرف الزائدة والناقصة والموصولة والمفصولة والمبدلة والمهموزة في إشارات لا يدركها العقل ولا تحكمها معاييره، وإنما يدركها أرباب الفهم من أصحاب القلوب اليقظة الذين يفقهون ما لا يفقه غيرهم من حقائق القرآن، ويفهمون ما لا يفهم غيرهم من حقائق الدين.

.قواعد رسم القرآن:

قال الزركشي في البرهان:

واعلم أن الخط جرى على وجوه، فيها ما زيد عليه على اللفظ، ومنها ما كتب على لفظه، وذلك لحكم خفية وأسرار بهية، تصدى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء في كتابه: (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل)، وبين أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها.

وحدد علماء القرآن قواعد الرسم القرآني بما يلي:

.أولا: قاعدة الحذف:

IAIN PURWOKERTO

1-تحذف الألف من ياء النداء: يأيها الناس، وهاء التنبيه: هؤلاء، وبعد لام: خلئف، وبين لامين: الضللة، ومن كل علم زائد على ثلاثة: إبراهيم، ومن كل مثنى وجمع تصحيح لمذكر أو مؤنث: اللعنون، ومن كل جمع على وزن مفاعل المسجد واليتمى، ومن كل عدد كثلث ومن كل ما اجتمع فيه ألفان كقوله آشفقتم، آنذرتم.

2-وتحذف الياء من كل منقوص منون: باغ وعاد، وفي حال التكرار: نحو، والحواريّين، وفي قوله: {وَأَطِيعُونِ}، {وَاتَّقُونِ}، {وَخافُونِ.{

3-وتحذف الواو في حال التكرار، في قوله: فاءو.

4-وتحذف اللام مدغمة في مثلها في قوله: {وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى}، و:{الَّذِي}، {اللَّاتَ.{

5-وأحيانا تحذف هذه الأحرف ولا تدخل ضمن قاعدة، نحو قوله: {قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ}، {ذُرِّيَّةً ضِعافاً}، {الدَّاعِ إِذا دَعانِ}، {وَمَنِ اتَّبَعَنِ}، {يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ}، {وَقَدْ هَدانِ}، {نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ}، {وَيَدْعُ الْإِنْسانُ}، {وَيَمْحُ اللَّهُ}، {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ}، {سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ.{

قال المراكشي: السر في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة وقوع الفعل المنفعل المتأثر به في الوجود.

.ثانيا: قاعدة الزيادة:

IAIN PURWOKERTO

-تزاد الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع، بنو إسرائيل، ملاقوا ربهم، كما تزاد بعد الهمزة المرسومة واوا، وفي مائة ومائتين، وفي قوله: {الظُّنُونَا}، {والرَّسُولَا}، {والسَّبِيلَا -.{تزاد الواو للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود: {سأوريكم آيتى.

-تزاد الياء لاختصاص ملكوتي باطن، كما قوله: {من نبإى المرسلين}، {من تلقائ نفسى.{وجاء زيادة الياء في قوله: والسّماء وبنيناها بأييد للتفريق بين الأيد وهو القوة الإلهية في الخلق، والأيدي، جمع يد.

.ثالثا: قاعدة الهمز:

تكتب الهمزة الساكنة بحرف حركة ما قبلها، (ائذن) (اؤتمن)، أما الهمزة المتحركة فإن كانت أولا كتبت بالألف، نحو أيوب، أولوا، وإن كانت وسطا كتبت بحرف الحركة نحو سأل سئل تقرؤه، وإن كانت آخرا كتبت بحسب حرف حركة ما قبل الآخر نحو سبأ، شاطئ، لؤلؤ.

IAIN PURWOKERTO

.رابعا: قاعدة البدل:

تبدل الألف واوا للتفخيم: كالصلوة، والزكوة، والحيوة، والربوا، والعدوة، وتبدل ياء إذا كانت الألف منقلبة عن ياء كما في قوله: {يتوفيكم}، {يا حسرتى}، {يا أسفى}، وتبدل الألف ياء في الألفاظ التالية: إلى، على، أنى، متى، بلى، حتى، لدى.

وتكتب نون التوكيد الخفيفة ألفا في قوله: {لنسفعا}، {ويكونا}، {وإذا}، وتمد التاء في كلمة الرحمة، ووقع ذلك في سبعة مواضع في القرآن: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}، {فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ}، {أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ}، {ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ}، {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ}، {وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}، وكذلك مدت التاء في كلمت النعمة في أحد عشر موضعا: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها}، وجاءت مقبوضة في مواطن أخرى. وجاءت التاء ممدودة في بعض الألفاظ كما جاءت مقبوضة، وهذه الألفاظ هي: {كلمة}، {سنة}، {فطرة}، {قوة}، {معصية}، {لعنة}، {شجرة}، {جنة}، {ابنة}، {امرأة.

قال تعالى:(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى} [الأعراف: 137.

فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ} [الأنفال: 38.

(فِطْرَتَ اللَّهِ} [الروم: 30}.{قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ} [القصص: 9.]

(إنّ شجرت الزّقّوم} [الدخان: 43}.[وجنات نعيم} [الواقعة: 89.[

(ومعصيت الرّسول} [المجادلة: 8}.[وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ} [التحريم: 12

(امْرَأَتُ عِمْرانَ} [آل عمران: 35}.[امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ} [القصص: 9.[

(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ} [يوسف: 30.

IAIN PURWOKERTO

وحاول الزركشي[45] أن يعلل هذا الإبدال، في كل لفظة، فالألف أبدلت واوا في أصول الدين المطردة، تفخيما وتعظيما، كالصلاة والزكاة، وهما عماد الدين، والحياة وهي عماد البقاء، وترك الربا عماد الأمان، ومدت التاء في (السنة) في المواضع التي تدل على الإهلاك والانتقام: {فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ}، {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ}، {سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا}، ومدت التاء في الجنة وجنات نعيم لكونها بمعنى فعل التنعم بالنعيم واقترانها بالروح والريحان، ومدت التاء أيضا في (امرأة): {امْرَأَتُ عِمْرانَ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ}، للتنبيه على فعل التبعل والصحبة وشدة المواصلة والمخالطة والائتلاف[46].

IAIN PURWOKERTO

[45]أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري فقيه ومحدث وله مشاركة في]]علوم[[كثيرة. وُلد في القاهرة سنة 745 هـ، وتُوفي سنة 794هـ رحل إلى حلب وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الاذرعي وأخذ عنعلماء حلب وسافر إلى دمشق وسمع الحديث من شيوخها.محتويات [أخف] شيوخه]عدل[من أبرز شيوخه سراج الدين البلقيني وجمال الدين الإسنوي وابن قدامة المقدسي وأبو الفداء ابن كثير وشهاب الدين الأذرعي .تلاميذه]عدل [تتلمذ عليه الكثير، وعلى رأسهم: شمس الدين البرمادي المتوفى سنة 830هـ، ونجم الدين بن حجي الدمشقي المتوفى سنة 831هـ .مؤلفاته]عدل[ترك الإمام الزركشي تراثاً علمياً رائعاً ومن مؤلفاته:

- البحر المحيط، في أصول الفقه.سلاسل الذهب في أصول الفقه.

[46]البرهان في علوم القرآنالمؤلف: بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 مالناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه(ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)

والمراجع

المصادر والمراجع:

1. القران الكريم

٢ .إتحاففضلاءالبشربالقراءاتالأربعةعشر،للشيخأحمدبنمحمدالشهيربالبناء

الدمياطي،ط :مطبعةعبدالحميدحنفيبمصر ١٣٥٩هـ.

٣ .

الإتقانفيعلومالقرآن،للإمامجلالالدينالسيوطي،وتحقيقمركزالدراساتبمكتبةنزارمصطفىال

باز،مكة،ط : ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤ .الإبانةعنمعانيالقراءات،لمكيبنأبيطالبحموشالقيسي،وتحقيقد .

عبدالصبورشاهين،ط :مكتبةَ ضةمصر،ط :

١٩٦٠م،تحقيقد.عبدالفتاحإسماعيلشلبي

٥ .بحوثقرآنية،مجموعةأبحاثتدورفيفلكالقرآنالكريموعلومه،إصدارمجمع

البحوثالإسلاميةالقاهرة،بدونتاريخ.

IAIN PURWOKERTO

البرهانفيعلومالقرآنللإمامبدرالدينمحمدبنعبداللهالزركشي،خرجأحاديثهوقدملهوعلّقعليهم صطفىعبدالقادرعطا،ط : دارالكتبالعلمية،بيروت،طبعة١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٧ .تاريخالقرآنوغرائبرسمهوحكمه،لمحمدطاهرعبدالقادرالكردي،ط١ :جدة،١٩٤٦م.

٨ .الجمعالصوتيالأوللقرآنالكريم،للدكتورلبيبسعيد،ط : دارالكتابالعربي للطباعةوالنشرالقاهرة١٩٦٧م.

. ٩دراساتفيعلومالقرآنالكريم،د . فهدبنعبدالرحمنبنسليمانالرومي،ط: ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م : . مكتبةالتوبة،الرياض،ط٩

١٤٠٢هالعراق : . ١١ . رسمالمصاحفدراسةلغويةتاريخيةد .غانمقدوريالحمد،ط١ ١٢ .

رسمالمصحفوضبطهبينالتوقيفوالاصطلاحاتالحديثةللدكتورشعبانمحمد ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م . إسماعيل،ط : دارالسلام،القاهرة،ط٢

١٣ . رسمالمصحفونقطه،للدكتورعبدالحيحسينالفرماوي،ط : مؤسسةالريان١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م . بيروت،ط١

١٤ .

رشفاللمىعلىكشفالعمىفيرسمالقرآنوضبطه،للعلامةمحمدالعاقبينمايابالجكني،تحقيقمحمد سيدبنمولاي،بدونتاريخ

IAIN PURWOKERTO

١٥ .

سميرالطالبينفيرسموضبطالكتابالمبين،للشيخمحمدعليالضباع،مطبعةالمشهد١٣٥٧هـ

: .الحسينيالقاهرة،ط١

١٦ . سننالترمذيلأبيعيسىمحمدبنعيسىبنسورةدارالفكر،بيروت،ط :١٩٨٣م.

١٧ . شرحالسنةللإمامالبغوي،تحقيقزهيرالشاويش،وشعيبالأرناؤوط،ط :

المكتبالإسلاميبيروت،الطبعةالثانية١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

١٨ .

الشفابتعريفحقوقالمصطفى،للقاضيأبيالفضلعياضاليحصبي،و امشهمزيللخفاءعنألفاظ

الشفاءللعلامةأحمدمحمدبنمحمدالشحتي،ط :دارالكتبالعلميةبيروت،بدونتاريخ.

١٩ . الصاحبيفيفقهاللغةالعربيةومسائلهاوسننالعربفيكلامهالأبيالحسينأحمدبنفارس،ط

:دارالكتبالعلمية،بيروت،طبعة١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٢٠ . صحيحالبخاري،تحقيقوترقيممحمدفؤادعبدالباقي،ط :

رئاسةإداراتالبحوثالعلميةوالإفتاءوالدعوةوالإرشادالرياض١٤٠٠هـ.

٢١ . صحيحمسلم،تحقيقوترقيممحمدفؤادعبدالباقي،ط :

رئاسةإداراتالبحوثالعلميةوالإفتاءوالدعوةوالإرشادالرياض١٤٠٠هـ.

٢٢ . فتحالباريللإمامالحافظأحمدبنعليبنحجرالعسقلاني،ط :

دارالسلام،١٤٢١هـ٢٠٠٠م : . الرياض،ط١

٢٣ . الفتوىالمحمديةعلىالأسئلةالهندية،لمحمدقنديلالرحماني،ط :القاهرة١٣٤٤هـ.

IAIN PURWOKERTO

٢٤ . فنونالأفنانفيعيونعلومالقرآن،لأبيالفرجعبدالرحمنبنالجوزي،تحقيق

١٤٠٨هـ : . حسنضياءالدينعتر،ط:دارالبشائربيروت،ط١

٢٥ . القاموسالمحيط،للإماممجدالدينمحمدبنيعقوببنمحمدإبراهيمالفيروزأبادي،ط

١٤٢٠هـ : : . مكتبةدارالباز،مكة،ط١

٢٦ . الكواكبالدرية،محمدبنخلفالحسيني،ط: مصطفىالحلبي،بدونتاريخ.

٢٧. لسانالعربلمحمدبنمكرمبنمنظور،ط :دارصادر،بيروت،ط١

٢٨ .

لطائفالبيانفيرسمالقرآن،شرحموردالظمآن،للشيخأحمدمحمدأبوزيتحار،القسمالأولط :

الإدارةالعامةللمعاهدالأزهريةالقاهرة١٢٩٧هـ١٩٧٧م.

٢٩ .

مجلةالشريعةوالدراساتالإسلامية،مجلةفصليةمحكمةتصدرعنمجلسالنشرالعلميبجامعةال

كويت،السنةالتاسعةعشرةالعدد :السادسوالخمسونمحرم١٤٢٥هـ.

٣٠ . مجمعالزوائدومنبعالفوائد،للحافظنورالدينعليبنأبيبكرالهيثمي،ط :

دار١٤٠٢هـ١٩٨٢م : . الكتابالعربي،بيروت،ط٢

٣١ .

مجموعفتاوىشيخالإسلامأحمدبنتيمية،جمعوترتيبعبدالرحمنبنمحمدبنالقاسم،طبعةمجمعا

لملكفهدلطباعةالمصحفالشريففيالمدينةالمنورة،طبعةعام١٤١٦هـ١٩٩٥م

IAIN PURWOKERTO

٣٢ . المحكمفينقطالمصحفلأبيعمروالداني،تحقيقد .عزةحسن،ط :دمشق١٩٦٠م.

٣٣ . مختارالصحاحللإماممحمدبنأبيبكربنعبدالقادرالرازي،تحقيقمحمودخاطر،ط :مكتبةبيروت،طبعةجديدة١٤١٥هـ١٩٩٥م.

٣٤ . المدخللدراسةعلومالقرآن،د .محمدبنمحمدأبوشهبة،ط : مكتبةالسنة،القاهرة١٤١٢هـ١٩٩٢م . ،،ط١

٣٥ . المرشدالوجيزإلىعلومتتعلقبالكتابالعزيز ،لأبيشامةالمقدسي،حققهطيارآلتيقولاج،ط :دارصادر ،بيروت،ط : ١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

٣٦ . المستدركعلىالصحيحينللإمامالحافظأبيعبداللهالحاكمالنيسابوري،ط : دارالمعرفة،بيروت،بدونتاريخ.

٣٧ . المسندللإمامأبيعبداللهأحمدبنمحمدبنحنبلالشيباني،ط : المكتبالإسلاميبيروت،ط : ١٩٨٥م.

.المصاحف،لأبيبكرعبداللهبنأبيداودالسجستاني،ط : دارالباز ،مكةالمكرمة،الطبعةالأولى١٤٠٥هـ.

٣٩ . مقدمةابنخلدون،ط : دارالمعرفة : بيروت،لبنان،بونتاريخ.

٤٠ . المقنعفيمعرفةمرسوممصاحفأهلالأمصار ،لأبيعمرعثمانبنسعيدالداني، تحقيقمحمدأحمددهمان،ط : دارالفكردمشق،١٤٠٤هـ.

٤١ . مناهلالعرفانفيعلومالقرآنلمحمدعبدالعظيمالزرقاني،خرجآياتهوأحاديثهووضع

IAIN PURWOKERTO

_ ١٤٠٩هـ : حواشيهأحمدشمسالدين،ط :دارالكتبالعلميةبيروت،ط١

١٩٨٨م.

٤٢ . منجدالمقرئينومرشدالطالبينلابنالجزري،ط :مكتبةالقدسيالقاهرة١٣٥٠هـ.

٤٣ . منهجالفرقانفيعلومالقرآنللشيخمحمدعليسلامة،تحقيقمحمدسيدأحمدالمسير

٢٠٠٤م : . طبعةشركةمصرللطباعةوالنشر،ط٢

١٩٣٧م : . ٤٤ . نتيجةالإملاءوقواعدالترقيم،مصطفىعناني،نشرمحمودتوفيق،ط٥

٤٥ . النشرفيالقراءاتالعشرللإمامالحافظأبيالخيرمحمدبنمحمد،الشهيربابنالجزري

١٤١٨هـ١٩٩٨م . ،،ط :دارالكتبالعلمية،بيروت،ط١

٤٦ . النقطلأبيعمرالداني،ط : دارالفكردمشق،بدونتاريخ.

٤٧ . الواضحفيعلومالقرآن،د .مصطفىديبالبغا،ومحييالدينديبمستو،ط :دار١٤١٧هـ

: .الكلمالطيب،دمشق،ط١

إلىأمته،للأستاذمحمدحسنحسنجبل، _ ٤٨ . وثاقةنقلالنصالقرآنيمنرسولاللهط :

دارالصحابةللتراث،بطنطا،بدونتاريخ.

IAIN PURWOKERTO

IAIN PURWOKERTO